ق والقرآن المجيد

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية
المقدسة - العدد ٢٩-٣٠ محرم-
صفر ١٤٣٧هـ - السنة الثانية

قال الإمام الصادق (عليه السلام):

إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن، وقطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، وبها يوهب الكتب، ويستبين الإيمان...

بحار الانوار /المجلسي/ج٨٩ ص٢٧

العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والاعلام

العدد ٢٩-٣٠ محرم-صفر ١٤٣٧هـ
السنة الثانية

www.aljawadain.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية ببغداد (١٨٤٧) لسنة ٢٠١٣م

٨

اقرأ في هذا العدد..

حضور مميز للعتبة الكاظمية المقدسة في المحافل العلمية في العراق ٩

الحزن على سيد الشهداء وتحريك الأمة ١٢

القارئ الشيخ سليم عطوان اللامي ١٨

الكلم الطيب وأثره في النفس ٢٢

المواطنة في القرآن الكريم ٣٢

القارئ الشيخ السعيد عبد الصمد الزناتي ٣٨

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
رعد عبدالله التميمي

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم
عبدالله جاسم محمد

هيمنة القرآن

مما لا شك فيه لكل متأمل في آيات القرآن الكريم؛ أن هناك تدبير ولطف في صياغة عباراته، وترابط بلاغيّ لا يسمح بأن تكون تلك الآيات من غير عند الله، وهذا واضح وجليّ، والذي يضاف إلى هذا كلّه؛ أن المقارنة العلمية بين ألفاظ القرآن، وباقي الكتب السماوية المنسوبة إلى الديانات السابقة -وبالخصوص التوراة، العهد القديم والإنجيل بنسخهِ الأربع- نجد أن الفرق شاسع وكبير، فهذه الكتب لم تخلُ من تلاعب البشر بالإضافات أو التحريف، والتي نسخت الكثير من معانيها. بل أن هناك كثير من المفكرين والعلماء المتخصصين في هذا المجال قالوا أن هذه الكتب إنما هي كتابة البشر، كما فهموا من التعاليم والإرشادات من أنبيائهم، وكذلك ما سمعوه وحفظوه من قراءة تلك الكتب أيضا.

وهذا البحث موكول إلى ذوي الاختصاص، أما ما يهمنا فهو أن الكتب السابقة على القرآن زماناً لم تكن لها تلك الهيمنة الموجودة في وحيانية القرآن، وقوة ألفاظه وتشريعاته التي ما زالت إلى يومنا هذا تُعدّ واحدة من أهم الدساتير الإلهية، بل أعظمها.

أما إن دخلنا في جملة هيمنته القلبية وتأثيره المباشر؛ فإنها تعد من أقوى الجهات تأثيراً، فهيمنة التشريع، وهيمنة الألفاظ، وهيمنة الوحيانية الموجودة فيها لا تجد لها مثيلاً في باقي الكتب، مما جعله هو الثقل الأول الممتد إلى نهاية عالم الدنيا، وما جعله بهذه المكانة الرفيعة كثقل أعظم؛ إلا لوجود هذه الهيمنة، التي تكتمل إن اجتمعت مع الثقل الأعظم الثاني وهم أهل البيت عليهم السلام.

الشيخ عدي الكاظمي

أصحاب الكساء عليهم السلام كلمات الله

محمد عبد الحسين المالكي

مما أثر تأويله في العترة الطاهرة عليهم السلام من قبل الفريقين قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1]، فقد آل أمر النبي آدم أبي البشر إلى التوبة بعد خلافه فالمعصية لا تصدر من الأنبياء وكذلك الأئمة عليهم السلام)، فقبل سبحانه توبته وغفرها بعد أن تلقّى كلمات من ربه، فيا تُرى ما هي هذه الكلمات؟

فيه قولان: أولها: إن الكلمات هي ما حكاه تعالى عن قول آدم وحواء حيث قالا: ﴿قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2]، ويؤيده ما روي عن أحد الصادقين عليه السلام حيث قال: (لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي، فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، عملت سوء وظلمت نفسي فارحمني وأنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم)[3]، آخرهما: ما روي عن ابن عباس: (قال سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلا تبت عليّ، فتاب عليه)[4]، وروى هذا المعنى أيضا الصدوق والعياشي والقمي وغيرهم من علمائنا، وروي ما يقرب من ذلك من طرق العامة وروي عن ابن عباس: (لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال: (الحمد لله)، فقال له ربه: (يرحمك ربك)، فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال: يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني؟ قال: نعم ولولاهم ما خلقتك، قال: يا رب فأدنيهم، فأوحى الله عز وجل إلى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش، قال: يا ربّ من هؤلاء، قال: يا آدم هذا محمد نبيي، وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيي ووصيه، وهذه فاطمة بنت نبيي، وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي، ثم قال: يا آدم هم ولدك، ففرح بذلك، فلما اقترف الخطيئة قال: يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي، فغفر الله له، فهذا الذي قال الله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه (اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي)، فتاب الله عليه)[5]، وروى السيوطي قريبا من هذا في تفسيره في حديث عن ابن عباس قائلا: (.. يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أزوّجك حواء أمَتي؟ قال: بلى. قال: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جوار الرحمن! قال: فعليك بهؤلاء الكلمات فإن الله قابل توبتك، وغافر ذنبك قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم، اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك لا إله إلا أنت عملت سوء وظلمت نفسي فتب عليّ إنك أنت التوّاب الرحيم، فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم)[6].

١- سورة البقرة:٣٧.
٢- سورة الأعراف:٢٣.
٣- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ج١/ ص ١٤٨).
٤- الخصال، للشيخ الصدوق ص ٢٧٠.
٥- أهل البيت في القرآن، السيد صادق الشيرازي ص ١٤.
٦- الدر المنثور في التفسير المأثور، للسيوطي ج١/ص ٦٠.

التذكير بالنعم الإلهية

قال تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

هذه الآية في سياق التذكير بالنعم الإلهية اللا متناهية، وكما ذكر المفسرون فإن نعم الله على بني إسرائيل كثيرة، تبتدئ بالهداية والإيمان مرورا بالنجاة من فرعون وعمله وعُمَّاله، وإذ أنجاهم تعالى من الاسترقاق والعبودية واستحياء النساء وغير ذلك، ونلفت النظر إلى أن في تكرار لفظ (نعمة) في جملة (التي أنعمت عليكم) وهي جملة وصفية تدل على زيادة تأكيد وتنويه بأن هذه النعم جعل منه سبحانه فهو مصدرها ومانحها، وليس لغيره أيّ مدخلية في ذلك كسائر النعم الأخرى، فإن المانح في الجميع هو الله سبحانه، وليس غيره إلا أسبابا رتّبها ونظّمها مسبّب الأسباب.

وأما معنى التفضيل فمن المفسرين من قال بأن المراد هو التفضيل على جميع العالمين وكان ذلك بإنزال المن والسلوى، ولم يُعهد أن أنعم الله بها على غيرهم.

والرأي الثاني: إن المقصود بالعالمين ليس الأمم الأخرى، وإنما هو خصوص عالمهم، باعتبار أنه تعالى فضّلهم على سائر الأمم لكثرة من أرسل من الأنبياء لهم وتواتر المعجزات كالتوراة، فليس المراد أن اليهود مفضّلون على غيرهم من الأمم، وذلك لأن جملة الأدلة دلت على أفضلية رسولنا الخاتم ﷺ على جميع الأنبياء والمرسلين، وكذلك أفضلية أمته الإسلامية على سائر الملل والنحل، لأن السير التكاملي للأمم يقتضي ذلك، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2].

كما دلت على ذلك جملة من الأخبار المأثورة، فعن ابن عباس (أراد به عالمي أهل زماتهم لأن أمتنا أفضل الأمم بالإجماع بدليل قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[3]، ثم إن الفائدة المتوخاة في تكرار النداء - ولا شكّ أنه كثير في الكتاب العزيز - هي إزالة مشقة التكليف، فغالباً ما يكون الاسم المنادى سبباً للين الخصم ومجانبته للعناد، فتكرار الاسم في التخاطب من أسباب التحبّب والتلطف إلى المخاطب والمستمع، ويدل على زيادة الاهتمام والتوجه إليه وهذا يبعثه على اللين والانصياع والمودة[4].

١- سورة البقرة:٤٧

٢- سورة آل عمران:١١٠

٣- مواهب الرحمان في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري ج١ ص٢٢٣.

٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج١ ص١٩٦.

الختمة القرآنية العاشورائية
أصوات تؤكد أن الإمام الحسين عليه السلام هو القرآن الناطق

انطلقت فعاليات الختمة القرآنية العاشورائية المرتلة التي يقيمها قسم الشؤون الفكرية والإعلام/ وحدة القرآن الكريم في الصحن الكاظمي الشريف المهداة للإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه الذين بذلوا أرواحهم الزكية من أجل رفعة الإسلام في يوم الطف الخالد، الذين سطروا أروع المعاني في القيم والسمو والإخلاص، للحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل، وليبقى صوت القرآن الكريم مُدَوّيا خالدًا إلى يوم المعاد، وتيمنا بهذه الذكرى الأليمة فقد صدحت أصوات قُرّائنا الكرام بآيات الله المباركات عبر ختمة قرآنية مرتلة شارك فيها كل من القارئ السيد عبد الكريم قاسم، والقارئ الشيخ منير عاشور، والقارئ الشيخ عامر الخفاجي، والقارئ الحاج همام عدنان، والقارئ السيد عمار محمد حسين الموسوي، والقارئ السيد حيدر سعد الكاظمي، فضلاً عن قُرّاء من دول عدة، وسط حضور مهيب من زائري الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام، كما اشتملت الجلسة القرآنية الختامية على فقرات مختلفة، كان أهمها قراءة زيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وزيارة عاشوراء، ودعاء ختم القرآن الكريم، مبتهلين إلى الباري العلي القدير أن يحفظ شعبنا وبلدنا، وينصر حشدنا المقدس، ويكلله بالنصر على أعداء الله والإنسانية جمعاء.

اختتام الجلسة القرآنية النسوية المرتلة المهداة إلى الإمام الحسين عليه السلام وشهداء الطف عليهم السلام

شهدت العتبة الكاظمية المقدسة نشاطات قرآنية وثقافية متعددة خلال شهر محرم الحرام، إحياء لذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، إذ اختتمت فعاليات الختمة القرآنية المرتلة المهداة إلى الإمام الحسين عليه السلام وشهداء الطف، التي أقامها قسم الشؤون الفكرية والإعلام/ وحدة القرآن الكريم، والتي استمرت على مدى أيام شهر محرم الحرام، وشارك في هذا النشاط القرآني المميز نخبة طيبة من النساء المؤمنات والزائرات اللواتي توافدن لزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، واشتملت الجلسة القرآنية الختامية على فقرات مختلفة، كان أهمها قراءة زيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وزيارة عاشوراء، وقراءة الجزء الثلاثين، ودعاء ختم القرآن الكريم، مبتهلين إلى الباري العلي القدير بأن يحفظ شعبنا وبلدنا وينصر حشدنا المقدس، واختتمت تلك الفعاليات بتوزيع الهدايا على المشاركات في هذه الختمة المباركة.

دار القرآن الكريم يحضر الاجتماع الأول للمؤسسات القرآنية في بغداد

عقد المركز الوطني لعلوم القرآن والتراث الإقرائي التابع لديوان الوقف الشيعي اجتماعه الرسمي الأول للمؤسسات القرآنية في بغداد، بحضور وفد دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، فقد حرص المركز أن يكون لدار القرآن الكريم قدم السبق في إنجاح هذا المشروع القرآني المبارك، وتمخض الاجتماع عن محاور عدة طرحت بحضور مدير المركز الوطني القارئ الشيخ (رافع محمد جواد العامري)، بأن يكون مرشح العراق في المسابقات الدولية من قبل المؤسسات حصرًا، وتكون اختبارات المرشحين في قاطعي الكرخ والرصافة، ويرشح قارئ واحد مع الاحتفاظ بتسلسل الفائزين الباقين، ويشمل هذا العمل جميع محافظات العراق، قائلا: بدأنا على بركة الله تعالى وبمشاركة جميع المؤسسات القرآنية الفاعلة ذات الدور المميز في العراق بمناقشة الأمور القرآنية، ومنها عملية ترشيح مَنْ يمثل العراق في المسابقات الدولية، بدأ من بغداد إلى المحافظات كافة، ونأمل أن يكون في القريب العاجل الدور الأكبر لدار القرآن الكريم للعتبة الكاظمية المقدسة، كما أقدم شكري وتقديري للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لدورها الجاد والفاعل في إنجاح العمل القرآني.

حضور مميز للعتبة الكاظمية المقدسة في المحافل العلمية في العراق

شهد المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني الذي أقامته الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بالتعاون مع جامعة بابل تحت شعار (الحسنُ المجتبى عليه السلام هَدْيٌ قرآنيٌّ ونهجٌ إنسانيٌّ) الذي رعته العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية، وقد استهل المؤتمر بآيٍ من الذكر الحكيم بصوت قارئ العتبة الكاظمية المقدسة القارئ الشيخ (رافع محمد جواد العامري) ثم كلمة المؤتمر ألقاها المهندس (حسن علي الحلي) رئيس الهيأة العليا لمشروع الحلة مدينة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والتي شكر من خلالها الحضور المميز للعتبات المقدسة، سيما العتبة الكاظمية المقدسة التي كانت حاضرة منذ الساعة الأولى لانطلاق فعاليات وفقرات المؤتمر، ثم تلتها كلمة العتبة الحسينية المقدسة التي ألقاها نائب الأمين العام السيد (أفضل الشامي) حيث تحدث فيها عن دور العتبات المقدسة ورعايتها لهكذا مشاريع علمية تخدم النهج التربوي، بالخصوص شريحة الشباب المثقف، ونقل الصوت الحسيني والأئمة الأطهار والتذكرة بمواقفهم المشرفة، لذلك تجد أن العتبات المقدسة سباقة بإقامة هذه المؤتمرات المشتركة ورعايتها لمكافحة الحرب الشعواء التي يراد منها تشويه الصورة الناصعة للإسلام، من خلال المجاميع الإرهابية الضالة والمرتزقة، ثم جاءت كلمة الدكتور (علي عبد الفتاح الحاج فرهود) عميد كلية الدراسات القرآنية في جامعة بابل لتبين خلاصة هذا المشروع العلمي قائلا: إن الهدف من هذا المؤتمر هو ما جادت به قرائح الباحثين وعلومهم الجمة التي تنتصر لأهل البيت عليهم السلام لتقول للمضللين في بقاع العالم أن أفيقوا إنكم إلى هاوية كبرى، كما كان من عادى أهل البيت عليهم السلام إذ لم يبقَ لهم أثر، وفي حديث متصل تحدث الأستاذ (سعد الحجية) عضو مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة قائلا: تدأب الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة للحضور في هكذا مؤتمرات علمية ثقافية، ومنها هذا المؤتمر الذي يقام للعام الثاني والذي يتطرق لجوانب مهمة في حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وتراثه الضخم، الذي يثري الأمة الإسلامية حاضرًا ومستقبلاً، وإنها لخطوات مباركة تثبت للعالم كله أن أهل البيت عليهم السلام والقرآن صنوان لا يفترقان.

دار القرآن الكريم
في العتبة الكاظمية المقدسة
يستقبل وفد دار السيدة رقية عليها السلام

زار وفد دار السيدة رقية عليها السلام القرآنية في قم المقدسة المؤلف من الشيخ عبد الجليل أحمد المكراني المشرف العام على دار السيدة رقية عليها السلام والشيخ محمد الدهنوي مسؤول لجنة حفظ القرآن الكريم والقارئين الدوليين السيد مجتبى الشمسي والشيخ احمد محمدي قارئي مئذنة السيدة المعصومة عليها السلام دار القرآن الكر يم في العتبة الكاظمية المقدسة للاطلاع على برامج وآليات عمل الدار، وسبل التعاون في مجالي الحفظ والتلاوة وعلوم القرآن، كما حمل الوفد تحيات وسلام كادر دار السيدة المعصومة عليها السلام الى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، آملين التعاون المستقبلي بين الدارين لتقويم النشاط القرآني المبارك، وفي نهاية اللقاء توجه الوفد لزيارة الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام والدعاء تحت القبتين الشريفتين بأن يحفظ العراق، ويكلله بالنصر على الأعداء، بقيادة جيشه المقدام وحشد الله المقدس.

قلوب كالحجارة

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

الشيخ نجم الدراجي

تكرر ذِكر موسى الكليم عليه السلام في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة، واهتم الذكر الحكيم اهتماماً شديداً بقصصه، وما عانى من عناد بني إسرائيل وتعنتهم ولجاجهم، وعدم خضوعهم للحق، مع كثرة المعاجز والبراهين التي جرت على يديه عليه السلام، مما يكون سلوة لكل داعية إلى الله سبحانه، سواء أكان الداعي هو خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله أم غيره، ممن يجابهون بالرد والصد، فعليه في كل الأحوال المصابرة على عناد المدعوّين، والمثابرة في الدعوة إلى الله سبحانه، وإن لم يخضع قومه للآيات البينات، والآية الكريمة جاءت بعد الحديث عن قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل أن يذبحوها لاستخراج القاتل غير المعروف، وبعد مناقشات طويلة كما يقصُّ القرآن ذلك ذبحوها وما كادوا يفعلون، وبعد ذبحها ضُرب القتيل ببعضها وأخبر عن قاتله وانتهت الفتنة بهذه المعجزة، والمفروض أن تلين قلوبهم، لكن القرآن يذكر أنهم بعد هذه الحادثة قست قلوبهم، وقسوة القلوب معناها صلابتها وشدتها وغلظتها، وهي من أشد الأمراض الروحية ومنه يتفرع الباقي، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (إنَّ أبعد الناس من الله القلب القاسي)[2]، ومن العجيب أن الآيات التي من المفروض أن تنتج اللين، فإذا يزدادوا عنادًا وعداءً للحق، بل تمثَّل بما هو معروف عند الناس بالصلابة وعدم اللين وهو الحجارة، ويصعِّد القرآن الوصف بـ (أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وحرف العطف (أَوْ) إما تفيد التنويع فبعض القلوب صلابتها كصلابة الحجارة والبعض الآخر أشد من ذلك، وإما تفيد الإضراب وبذلك تكون القلوب نوعاً واحداً بقساوة الحجارة بل أشد منها مبالغة بوصف القساوة، وبعدها يعدّ ثلاثة أنواع من الحجر هي أفضل من تلك القلوب القاسية التي لا تستجيب للحق:-

الأول: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ) فبعض الحجارة تنبثق منها عيون ماء جارية مما يدل على وجود فتحات في تلك الحجارة تكون مجرى للماء وينفذ منها.

الثاني: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ) فالماء اللين يؤثر بالحجر الصلب فيحدث فيه شقوقاً تكون تلك الشقوق منابع للماء.

الثالث: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) هذا الصنف ينقاد لأوامر الله طواعية، والخشية هو الخوف مشوب بالهيبة من المخوف منه، وفي هذه الآية دلالة على وجود شعور للحجر ولو بمقدار أقل مما موجود في البشر، وبهذا يفضل الحجر المنقاد إلى الله سبحانه بهذه الشعور البسيط على الإنسان المعاند ذي الشعور الأكثر والوعي الأكبر والمعرفة الواضحة، وفي آية ثانية يصفهم بعدم النفع من السمع والعقل قال تعالى: ﴿هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[3]، لكن في كل الأحوال منْ كان من الأنعام، أو منْ كان قلبه حجراً لا يضرّ الله سبحانه بشيء بل الضرر على نفسه، ونفهم ذلك من آخر الآية الكريمة التي تتضمن صفة من صفات الله سبحانه ترتبط بالموضوع ارتباطاً وثيقاً: (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) وهو تهديد ووعيد شديد بأن أعمالهم محفوظة محاسب عليها، فليفعل أيّ واحد ما يشاء فإنه مردود عليه.

١. سورة البقرة:٧٤.
٢. وسائل الشيعة، الحر العاملي ج١٢ ص١٩٤.
٣. سورة الفرقان:٤٤.

أنظر
الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي ج١ ص٢٠٣.
مواهب الرحمن في تفسير القرآن، السيد عبد الأعلى السبزواري ج١ ص٢٨٥.
التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الطنطاوي ج١ ص١٧٤.

الحزن على سيد الشهداء وتحريك الأمة

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾[1]

الشيخ عبد الجليل أحمد المكراني

لا شكّ أنّ البكاء والحزن يلازمان ذكر الإمام الحسين عليه السلام وكيفية شهادته وأهل بيته يوم الطفّ في فاجعة كربلاء الأليمة، وهذا الحزن والجزع والبكاء وذرف الدموع شيء يحدث عند الإنسان الموالي لأهل البيت عليهم السلام حتى لو كان التطرُّق لذكر مصابه عليه السلام في غير أيام شهر محرم أو يوم عاشوراء، وهذا مصداق ما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام: (إنَّ لقتل الحسين عليه السلام حرارةً في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً)[2].

فأيّة عظمة حملها هذا العملاق، والتأثير العظيم الذي أبكى جميع المخلوقات، وأحزن القلوب، اختص بها سيد الشهداء عليه السلام من خالقه العظيم؛ إذ فضّله وأحبّه حتى أعزَّ تلك الدموع النازلة على مصابه، فجعل ثوابها عظيماً.

وإنَّ التوجيه وتأكيد البكاء على سيّد الشهداء انطلق منذ أن أخبر الرسول صلى الله عليه وآله بأنّ ولده الحسين عليه السلام سيقتل بأرضٍ تسمّى كربلاء، فقد جاء في كتاب (كامل الزيارات): (عن المُعَلّى بن خنيس، قال: كان رسول الله أصبح صباحاً، فرأته فاطمة عليها السلام باكياً حزيناً، فقالت: ما لَكَ يا رسول الله؟ فأبى أن يخبرها. فقالت: لا آكل ولا أشرب حتى تخبرَني. فقال: إنَّ جبرئيل أتاني بالتربة التي يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد - ولم تكن تحمل بالحسين - وهذه تربته)[3].

وفي روايات كثيرة من الفريقين أنّ أمَّ سلمة نقلت عن النبي خبر شهادة الحسين عليه السلام، وأنَّ النبي صلى الله عليه وآله قد أعطاه جبرائيل التربة التي يستهشد عليها الحسين عليه السلام، وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بكى حينما رأى تربة كربلاء، ثم دفعها لأمّ سلمة وقال لها: (إذا رأيتِ أنَّها صارت دماً فاعلمي أنّ الحسين عليه السلام قد قتل).

وتوارث الأئمّة عليهم السلام حالة إظهار الحزن والبكاء عن جدّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وحثُّوا أتباعهم وجميع الأمّة على إظهارها على الحسين عليه السلام، مخبرين شيعتهم بعظيم الثواب والأجر الجزيل لمَن أظهر ذلك على سيّد الشهداء، بل قد جاء في بعض الروايات الواردة عنهم الأمر بالتباكي، وأنَّ الفاعل لذلك مثاب على عمله، وهي روايات وأحاديث كثيرة.

لقد شاءت إرادة الله خلود ذكرى شهادة الحسين عليه السلام، ودوام بقائها وبقاء أهدافها، وفي الوقت نفسه يبقى الحزن والبكاء ملازماً لهذه الأهداف، لهذا ورد عدد كبير من الأحاديث في هذا المعنى؛ في فضل البكاء على الحسين عليه السلام وأهميّته، وكُلُّ ذلك من أجل استمرار ارتباط الجموع المؤمنة بقضية الإمام الحسين عليه السلام، فقد ورد ذكر فضل البكاء على الحسين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام تعريفاً بمكانة وعظمة ذرف الدموع على ريحانة النبي عند ذكره.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: (كُلُّ عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين، فإنّها ضاحكة مستبشرة).

وعن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه أنَّ أبا عبدالله الحسين عليه السلام قال: (أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر).

وعن الإمام علي بن موسى الرضا، أنّه قال: (إنَّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلَّ عزيزنا بأرض كرب وبلاء، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبكِ الباكون، فإنَّ البكاء عليه يحطُّ الذنوب العظام).

وعن الصادق عليه السلام، أنّه قال: (مَنْ ذكرنا عنده ففاضت عيناه حَرَّم الله وجهه على النار، لكُلِّ شيء ثواب إلا الدمعة فينا).

وعن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام: (يا أبن شِبيب، إن كنت باكياً لشيء فابكِ الحسين بن علي عليه السلام، فإنّه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجل، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون... إلى أن قال: يا أبن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لكَ كلّ ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً، يا أبن شبيب، إنْ سرَّك أن تلقى الله عزَّ وجلَّ ولا ذنب عليك فزُرِ الحسين عليه السلام. يا بن شبيب إنْ سرَّك أن

١- سورة الزلزلة:٧-٨.
٢- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري ١٠/ ٣١٨.
٣- كامل الزيارات، ابن قولويه القمي ص٦٢.

تسكن الغرف المبنية في الجنّة مع النبي ﷺ فالعنْ قتلة الحسين).

ما الذي يدفعنا للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام والتفاعل مع المأساة؟

إنّ عِلّة البكاء على الإمام الحسين عليه السلام هي نتيجة ما حصل في كربلاء من فاجعة أليمة، ومصاب جلل، وأحداث مروعة، لم ولن يشهد التاريخ مثلها؛ إذ إنّ في التاريخ الكثير من القصص المروعة والفضيعة التي مارس فيها الإنسان شتى أنواع الظلم والاستخفاف بالقيم الإنسانية، لكنّ الجريمة الأبشع أن يصدر الظلم والإجرام من أناس يدّعون أنّهم مسلمون يؤمنون بالله سبحانه الذي يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾[٤]. إنّ مَن قرأ تاريخ الأمم والشعوب وما دار فيه من معارك وحروب قاسية على مرّ الزمن لا يجد معركةً حدث فيها ما حدث في كربلاء، وما جرى فيها من جرائم إنسانية وتصفية جسدية تكشف عن صور الانسلاخ عن الإنسانية والحقد الذي طال حتى الطفل الرضيع، ولم يقتصر الأمر على هذا الحدّ؛ بقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، بل أوغل المجرمون بالوحشية فقطعوا الرؤوس فاصلين لها عن الأبدان.

إنّ البكاء حالة عاطفية لدى الإنسان مجبول عليها؛ لذا تنهال دموع المرء عند سماعه بفاجعة الحسين عليه السلام حزناً على ريحانة النبي ﷺ، والبكاء هو في الحقيقة نوع من مواساة للنبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، وإنّ العاطفة الصادرة من شعور الإنسان تجاه أهل بيت النبي هي عبادة وسُنّة، ولقد شاء الله عزّ وجلّ أن يُلقي مصاب وحرارة قتل الحسين في قلوب شيعته، وفي قلوب مَنْ عاش مأساة الحسين وتحسّسَ مدى عظم الجريمة التي اقترفت بحقّ أسرة أهل البيت عليهم السلام.

هذا بالإضافة إلى أنّ الشيعة عندما يظهرون العزاء ويجددون ذكرى هذه الفجيعة الأليمة، فإنّهم أيضاً يتعلّمون منها دروساً جَمّة؛ إذ كربلاء مدرسة تعلّم منها الأجيال والأحرار إباء الضيم والظلم، وحرية الرأي والفكر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والوقوف مع الحقّ والتضحية بكُلّ شيء من أجله، ثم إنّ البكاء هو عملية ارتباط بين الباكي والمُبكى عليه، وهو نوع ارتباط سامٍ يجعل من الباكي أن يجدّد مصاب المبكى عليه، وهذا يعتبر نوعاً من التأييد لنهضته والإقرار بأهدافه، بحيث يرتبط معه فكرياً ومعنوياً، بحمله الأهداف التي ضحى من أجلها ودافع عنها، وهي ـ بلا شكّ ـ أهداف إسلامية تصبُّ في خدمة المسلمين، وبتعبير آخر: إنّ هذا الارتباط هو ارتباط ثقافي اكتسبه الباكي من المبكى عليه، وحين النظر في الثقافة الحسينية نجد أنّها بما تُعبّر عنه من نهج سياسي وأسلوب اجتماعي مثله أبطال كربلاء قد عَبّروا عنه كقيم أخلاقية، هي ثقافة تختلف عن باقي الثقافات في نشوئها وتجسيدها الواقعي وأطوارها التاريخية من الماضي إلى الحاضر، إنّ الثقافة الحسينية لا تنطوي على بُعْدٍ قومي أو تجسيد الهوية والأنا كما هي باقي الثقافات الأخرى، وإنّما هي ثقافة حُرّة طليقة، خاطبت الإنسان من خلال ضميره، مخترقة وجدانه؛ لذا احتضنت الشعوبُ الحيّة والضمائرُ الصحيحة الحسين، وثقافته العالمية وآمنت بهما.

٤ـ سورة الزلزلة:٧ـ٨.

كِتابُ اللهِ خَيْرُ بُرْهَانٍ للرَّشَاد

ميادة قهرمان

أحيانـا يعجز المرء مـن المضي في خطواتـه بمفـرده وبدقة، فهو بحاجة إلى تحسين واقع أدائه العملي وسـلوكياته، بالخضـوع لمقومات عديـدة، منها ما يُعنـى بدلائل العقل الباطني الذي يخلق صحوة لضميره أولاً، ثم الاحتكام إلى سـبيل النصح الذي فيه تصحيح لمساره ذاته ثانياً، والقرآن الكريـم فيه فيوضات كثيرة تعنى بهذا الخصـوص وتبين فضله للمؤمنيـن وتحثهم على ذلك كما في قوله سبحانه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْـتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَـنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُـمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[1].

وأول الناصحيـن للأنام هو الباري عز وجـل عبر أنبيائه ورسـله عليهم السلام الذين اقترنت أهدافهـم جميعاً بهذه الغايـة كمـا قـال تعالـى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَـالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ* أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءكُـمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُـلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُـمْ وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُـمْ خُلَفَاء مِن بَعْـدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]، والذكر الحكيم هو معجزة خاتـم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وهو خير مرشد عبر الزمن، ووسيلة نجاة للمذعنين له، والمتعظين بآياته الكريمة، وفيه نقـاء لبصيرتهم؛ لذا فإنَّ أسـلوب النصح المستوحى منه يكون فيه بناء للفـرد لا تهديم، كما يعتقـد الغافلون عنـه، والذين ليس لهـم أذن واعيـة، وإنَّ فـي رفضه من قبل الآخرين يعني تشـكيل عقبة حقيقية أمـام طريق التغيير الحقيقي في السـلوكيات، والـذي يحبذ قبول أي قـول أو رؤيا حسـنة تصب في مصلحة الشخص؛ لأنَّ سبب انجرار الكثير إلى الخطايا هو التكبر والتفرد بالرأي دون الرجوع إلى المشـورة، أو الوعظ الذي هو خصلة إيمانية حث عليها أئمة أهل بيت النبوة الكرام عليهم السلام ومنهم الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي قـال: (المؤمن يحتـاج إلى خصال: توفيق من الله، وواعظ من نفسـه، وقبول ممـن ينصحه)[3]، فمثل هكذا خصـال إذا ما تحلى بهـا أي مؤمن فانه سينال رضوان بارئه وسيشمل بعنايته ولطفه كهبة وجزاء للإعمال الصالحة القويمة التي قام بها ومنها تقبل النصـح وتقديمه للغير، وهناك ضرورة في توقير المؤمن نفسه من خـلال اتخاذ الوعظ الذاتي وسـيلة ليـزن فيهـا تصرفاته بيـن الحين والآخـر، بحيث يصل فيمـا بعد إلى مرتبة تؤهله لان يكون ناصحاً لنفسه ولغيـره أيضـاً، وفي ظـل دواعي ومسـتحبات الرفقة الحسـنة التي أوصى بها الإسلام ومنها تقديم أفراد المجتمع فيما بينهم النصح لبعضهم لسد الثغرات، وتقريب وجهات النظر لتحقيق غايات موحدة تسهم في إدارة دفة المجتمع نحو الصلاح، وهي من معالم الإخوة الإنسـانية والإيمانية، خصوصـا إذا اجتمعـوا تحـت قبة دين واحد كالإسـلام، فقـد جاء عن صادق أهل البيت عليهم السلام: (المؤمن أخو المؤمن، يحق عليـه النصيحة)[4]، وكما أنَّ واقع أي شعب متخلف هو واقع يفتقـر إلى النصح، وهو الذي يغلب على أبنائه التعالي على سديد النصح الذي فيه هلاك لهم، فقد جاء في الأثر عـن الإمام علي عليه السلام قوله: (مَنْ خالـفَ النصحِ هلـك)[5]، إذن النصحـاء هم الوسـيلة إلى المضي نحو الطريق المستقيم المؤدي لخير العمل، وحسن الخلق، وبهم يتجنب المرء سـبل الضلال، وإلا ولد حين مناص عند الوقوف بين يدي الباري عز وجل عند انقطاع العمل، وسـبل التزود بخير الزاد يوم الحساب.

١- سورة الزمر: الآية ١٧- ١٨.
٢- سورة الأعراف الآيتان ٦٨ -٦٩.
٣- بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ج٧٢، ص٦٥.
٤- مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري، ج١٢، ص ٤٣٠.
٥- ميـزان الحكمة:محمـد الريشـهري، ج٤، ص ٣٢٨١.

سورة العصر

تبدأ كثير من السور بالقسم للدلالة على عظم وأهمية الأمر المطروح بعده، وأهمية المقسم به أيضاً، فيتنبه قارئ القرآن إلى أهمية الأمرين معاً، وغالباً ما تكون هناك علاقة بين القسم والأمر المقسم عليه، وكمثال على ذلك القسم بالضحى، على عدم تركه للرسول الأكرم ﷺ، لأن الضحى هو أول نور الصباح بعد ظلمة الليل مما يناسب استمرار نزول الوحي بعد انقطاعه، فكأن الانقطاع سواد الليل، وكأن الاستمرار أول الضوء، وكذلك العصر وفيه معنى التحوُّل والتبدُّل، مما يناسب خسران البشرية، وقد تتحول هذه الخسارة إلى ربح بالصفات الأربع، أما المراد بالعصر - ويجمعها هذا المعنى - فللمفسرين آراء كثيرة منها:

١- إرجاع الكلمة لأصلها اللغوي وهو الضغط، فالضغوط التي تواجه الإنسان تؤدي إلى تحويله وتبديله إلى إنسان أنضج وأكمل.

٢- إنه آخر النهار، والدليل على ذلك وجود أقسام أخرى في القرآن الكريم بأول النهار (والضحى) (والصبح) وغير ذلك من أجزاء اليوم من الليل والنهار، ومن المفسرين من خصّ الصلاة الواقعة في هذا الوقت،لا الوقت نفسه.

٣- هناك معنى ثالث للعصر هو الدهر، وهو الزمان الممتد بكل ما يحفل به من حوادث وكوارث، وبكل ما تحمل من دروس وعبر.

٤-إنه مقطع زمني خاص قد يكون:

أ- عصر بعثة النبي ﷺ لأهميته بتحويل المجتمع البشري من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام.

ب- عصر ظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه لأهميته بإرجاع الأمة الإسلامية، بل البشرية جميعاً إلى نور الإسلام، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

والشيء المهم المقسم عليه هو خسران البشرية جميعاً - إلا من استثني- فكل يوم يمضي من حياة أي من البشر بل مضي اللحظة الواحدة هي خطوة نحو الموت، وبالتالي خسران رأس مال الإنسان الحقيقي وهو عمره، ولا بد بعد انتهاء عمره من لقاء ربه، وقد يلقاه وهو شديد العقاب، وقد يلقاه وهو الغفور الرحيم، وقد نَصّت السورة المباركة على استثناء من هذا الخسران العام، وذلك بالاتصاف بأربع صفات:

١- الإيمان بالعقائد الحقة: وهي الأصل والأساس الذي يبنى عليه كل ما عداه، وما يميزه عما سواه وجوب طلبه بالدليل والبرهان، ولا يكفي فيها تقليد الآباء الجهال، ولا حتى العلماء من الآباء وغيرهم.

٢- الأعمال الصالحة: وهو ثمرة طبيعية للعقائد الحقة، وهي متممة للصفة الأولى حتى تكون طريقًا للنجاة من الخسارة، ومن الواضح أن هاتين الصفتين مطلوبتان على المستوى الفردي.

٣- التواصي بالحق: وهو بُعْدٌ اجتماعي، فكل فرد يوصي الأفراد الآخرين بكل ما هو ثابت أو موافق للواقع، ومن ذلك ولاية أهل البيت عليهم السلام، ومن هنا نعلم أهمية مسؤولية الفرد تجاه نفسه أولاً، وتجاه مجتمعه ثانياً.

٤- التواصي بالصبر: وهو بُعْدٌ اجتماعي أيضاً، ومعناه أن يوصي بعض المجتمع المؤمن البعض الآخر بالصبر، مما يدل على أن طريق المؤمنين ليس مفروشاً بالورود، بل هناك عقبات ومشاكل تعيق حركتهم الإيمانية كمجتمع، ويحتاجه كل فرد منهم، لأن الطاعة تحتاج إلى صبر، والبُعْدُ عن المعصية يحتاج إليه أيضاً.

وفي السورة المباركة جنبة عملية وهو أن على الإنسان أن يسعى لتجنب الخسارة بتحصيل هذه الصفات الأربع، وأن يجعل ثمن عمره رضا الله سبحانه والجنة، وقد وصف مولانا الإمام علي الهادي عليه السلام الدنيا بقوله: (الدنيا سوق ربح فيها قوم، وخسر آخرون)[1].

ينظر:

* الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ج٢٠ ص٤٤١.
* التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج للزحيلي ج٣٠ ص٣٩٦.

١- بحار الأنوار، للمجلسي، ج٧٥ ص٣٦٦.

نِساءٌ جَسَّدْنَ سُبُلَ الفَوزِ في القُرْآنِ

رغد عزيز

شـهدت واقعة كربـلاء دور مميز للمرأة حيـث كان لها دور أسـاس ومشـاركة فعالـة لا يمكـن التغافل عنها وهي التي صيرت نفسـها بما قدمته جزء لا يتجزأ من هذه الواقعة العظيمة، فمتى ما تقلبت الأنظار في فضاء الثورة الرحب للتدبر واستلهام الدروس والعبر منها، وجدت المرأة فيها مجرة، شمسـها الحوراء زينب عليها السلام، وباقي النسـوة أجـرام تلتف حولهـا،إذ كان دورهن دوراً فعالاً ذا أثر واضح، جعل منها أسـوة حسنة يتأسـى بها المؤمنـون، ويضربون بعظمتها وشموخها ورسوخ إيمانها المثل، حتى تكتمل معاني حديثهم في كل جانب إيجابي من حياة المؤمنين جميعاً لا سـيما النساء، إذ إنَّها خير مصـداق لنيل الفوز الـذي وعد به الله تعالـى عبـاده في محكـم كتابه العزيـز حيث قـال تعالـى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1]، وقـد ذكر الشـيخ الطوسـي (قدس سـره) في تفسـير الآية الشريفة: (الذيـن آمنـوا يعني صدقـوا بالله واعترفـوا بوحدانيته، وأقروا بنبوة نبيـه، وهاجروا عـن أوطانهم ...، وجاهدوا فـي سـبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله ومعناه يتضاعف فضلهم عند الله مع شرف الجنـس، ولو قال أعلـى درجة أفاد شـرف الجنس فقط {جنس الشيء أصله، واستناداً على ما ذكره الشيخ الطوسـي في سـبب نزول ما سبق هذه الآية وهو قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[2]، إذ كتب الشيخ (وقال آخرون: تفاخر المسـلمون الذين جاهدوا والذين لم

١- سورة التوبة: ٢٠.

٢- سورة التوبة: ١٩.

يجاهدوا، فنزلت الآية، ذكره الزجاج) وباستنادنا على هذا نفهم أن المراد من (الجنس: الأصل) في قول الشيخ (شرف الجنس) هو الإيمان، أي أن الله عز وجل أعطى المؤمنين درجات ولمن هاجر وجهاد - بالنفس أو المال - في سبيل الله تعالى درجات أعظ}، وقوله "أولئك هم الفائزون" إخبار منه تعالى أن من وصفه هم الذين يظفرون بالبغية ويدركون الطلبة، لان الفوز هو الظفر بالبغية، وهو والفلاح والنجاح نظائر)[٣].

فقد اشتملت مسيرة المرأة في كربلاء على السبل الثلاث التي بينها البارئ عز وجل، فقد صدقت بإيمانها من حيث معرفتها الحقة لمعنى التوحيد، وأطاعت الله حق طاعته ولم تشرك به شيئاً، وآمنت بربها واعترفت بوحدانيته وأقرّت بنبوة نبيه والتزمت بوصيته التي عهد بها للإمام الحسين عليه السلام، ولم تدبر عن خالقها وتلتجئ إلى عبد حقير في تدبير أمر الإسلام والمسلمين، وحفظ الرسالة من الضياع بعد النبي صلى الله عليه وآله؛ كما أنها هجرت الوطن قاصدة حيث ما قصد إمام زمانها الحسين بن علي عليهما السلام، بعد الأحداث التي حلت في المدينة، وخوف الإمام عليه السلام وحرصه على الإسلام من الضياع جراء ما كان ينوي فعله يزيد وأذنابه، حين رفض الإمام بيعة يزيد، فكان خيار الإمام الهجرة إلى العراق استجابة للرسائل المبعوثة إليه والتي طالبه أهلها بالإقبال عليهم من أجل مبايعته والخلاص من حكم الطاغية يزيد وقد اختارت النساء إلى جنب الرجال الهجرة مع الإمام على الرغم من أخباره عليه السلام بالنتائج قائلاً: (كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلا، فيملأن مني أكراشاً جوفا، وأجربة سغبا،لا محيص عن يوم خُطَّ بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت)[٤]، ولم تتوقف المرأة في كربلاء عند ذلك فحسب، بل كانت لها بصمة جهادية حفظها الزمان، وخلدها التأريخ؛ إذ كان لها حضور مميز على أرض المعركة وما بعدها وفق الحدود الشرعية وإنها آثرت النهوض على القعود في هذه الثورة، وكانت تتبنى كل موقف تتجلى فيه معاني الجهاد في سبيل الله تعالى، وكثيرة هي الروايات والمواقف التي تؤكد ذلك، وبهذا استطاعت المرأة أن تحرز درجة الفوز عند الله عز وجل - هذه الدرجة التي إن منحت أغنت وإن منعت أعيت وأشقت - بتطبيق سبله، فهنيئاً لهن بما كسبت أيديهن، وهنيئاً لكل من اقتفت أثرهن.

٣- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي ج ٥ ص ١٩١.

٤- بحار الأنوار،العلامة المجلسي ج٤٤ ص ٣٦٧.

القارئ الشيخ سليم عطوان اللامي

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

قارئ محب للقرآن الكريم، دؤوب في عمله، يُعد تأسيس رابطة مدينة الصدر القرآنية واحداً من أهم إنجازاته متأثراً برابطة قُرّاء النور القرآنية بعد مشاركته في مسابقة قارئ بغداد الأولى والتي تعتبر من أهم المسابقات التي اشترك فيها

البطاقة الشخصية

سليم عطوان عبد الله اللامي مواليد (١٩٨٠م) (مدينة الصدر) متزوج وله أربعة أولاد، أكمل الابتدائية والمتوسطة في الوقت الذي لم تسعفه الظروف الأمنية من إكمال مرحلة الإعدادية والتي أدت إلى إعدام أحد أشقائه.

البداية القرآنية

بدأ مستمعاً للقرآن الكريم منذ سن مبكرة متأثراً بأخيه الشهيد (علي عطوان اللامي) الذي أعدمه النظام السابق في عام (١٩٩٦)م بسبب نشاطه الديني وحراكه المستمر، فقد كان له الفضل الكبير بتنشئته قرآنياً، من خلال دعمه بالأشرطة المسجلة لكبار القُرّاء، أمثال الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والمنشاوي، من القرّاء المصريين ومن العراقيين كان صوت القارئ وليد إبراهيم الفلوجي يداعب أسماعه بشكل دائم، حتى أصبح يحفظ ما قرأه الشيخ الفلوجي وخصوصاً سورة يوسف التي كانت من أشهر التلاوات، فكانت النتيجة ولادة قارئ ذي صوت جميل، بدايته مع التلاوة البغدادية من خلال تقليده للشيخ الفلوجي، ثم تدرج إلى التلاوة بالطريقة المصرية مقلداً لطريقة الشيخ المنشاوي، ثم انتقل بعد ذلك لتقليد الشيخ محمد الليثي، لتكون له فيها بصمة الإبداع والتألق حتى هذه الساعة.

الاتجاه الحوزوي

اتجه القارئ إلى الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف في عام (٢٠٠٠م) على الرغم من اضطراب الأوضاع والمضايقات الأمنية في تلك الفترة، فلم يثن ذلك من عزيمته وإرادته عن المضي قدماً من أجل العلم، ثم عاد إلى إكمال دراسته في بغداد في جامع السيد (يوسف الموسوي) فدرس الفقه والأصول والمنطق وتأريخ أهل البيت عليهم السلام على يد الشيخ (مؤيد عطوان الساعدي)، والأستاذ الدكتور (صادق عواد)، ومازال مستمراً بدراسته لمرحلة (السطوح العالية) جامعاً للعلم الحوزوي والتلاوة القرآنية.

الدروس والدورات

دخل الدورة المنهجية الأولى في علم التلاوة والتجويد سنة (٢٠٠٤م) على يد الأستاذ (قاسم محمد الفرطوسي) بعد أن كانت لديه فكرة سطحية بسيطة عن الأحكام من خلال السماع، إلا أن هذه الدورة صححت له المسار ووضعت النقاط فوق الحروف، خصوصًا الصفات والمخارج التي تعد من اللوازم الرئيسة في موضوع التجويد، وبعد أن أصبح متمكناً من المادة، في عام (٢٠٠٥م) قام بتدريسها لبعض الطلبة من الشباب، فكانت على شكل دورات صيفية تشمل الفقه والعقائد والأخلاق والتلاوة والتجويد، تخرج على يديه عددًا غير قليل من الطلبة والذين أصبحوا من الأساتذة الآن.

الدروس والدورات التي أشرف عليها

الدورة الأولى: (٢٠١٠م) دروس في الصفات والمخارج لمادة أحكام التلاوة في جامع الرسول الأعظم في (مدينة الصدر)، والتي كانت بأسلوب دقيق جدًا على مدى ستة أشهر، تخرج منها أساتذة عدة منهم (القارئ جواد الكعبي، القارئ يوسف الصبيحاوي، القارئ والمنشد الحسيني عامر الأركوازي، القارئ حسين زبون).

الدورة الثانية: (٢٠١٥م) دورة أحكام التلاوة الخاصة بأساتذة التلاوة.

المسابقات القرآنية

المسابقة الأولى: (٢٠١١م) مسابقة المصباح التي أقامتها مؤسسة المصباح الثقافية في جامع (أم الكَبَر والغزلان) في جامع أبي ذر الغفاري حرز المرتبة الأولى فيها.

المسابقة الثانية: (٢٠١٢م) حصل على المرتبة الثالثة في مسابقة (القارئ والمنشد الحسيني عامر الأركوازي، القارئ حسين زبون).

المسابقة الثالثة: (٢٠١٢م) حصل على المرتبة الثانية في مسابقة النخبة ضمن الأسبوع القرآني السنوي الثاني المقام في مدينة كربلاء المقدسة الذي يقيمه المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم التابع لديوان الوقف الشيعي.

المسابقة الرابعة: (٢٠١٣م) المسابقة القرآنية الوطنية العاشرة التي نظمتها المؤسسة القرآنية العراقية.

المسابقة الخامسة: (٢٠١٤م) مسابقة الترتيل الأولى التي أقامتها العتبة الحسينية المقدسة حصل فيها على المركز الثاني.

المسابقة السادسة: مسابقة خاصة بطلبة العلوم الدينية التي أقامتها العتبة الحسينية المقدسة حصل فيها على المركز الثاني.

التحكيم في المسابقات القرآنية

بعد مرحلة الدراسة والتدريس واستحصاله علوم التلاوة والتجويد انتخب لتحكيم المسابقات القرآنية حيث شارك في عدد من المسابقات منها:

١- حكماً للوقف والابتداء في المسابقة الأولى لطلبة الجامعات التي أقامتها مؤسسة نصرة القرآن عام (٢٠١٤م).

٢- حكماً للوقف والابتداء في مسابقة الغدير القرآنية السنوية في مدينة (طوزخورماتو) عام (٢٠١٥م).

٣- حكماً للوقف والابتداء في مسابقة (جامع الشروفي) التي أقامتها مؤسسة نصرة القرآن عام (٢٠١٥م).

المحافل والأمسيات القرآنية

١- محفل منة المنان.

٢- محفل ربيع القلوب.

٣- محفل عام نصرة القرآن.

٤- محفل في العتبة العلوية المقدسة.

٥- محفل في العتبة الحسينية المقدسة بدعوة من دار القرآن الكريم ضمن خطة الدار لإحياء المحافل القرآنية في عام (٢٠١٤م).

٦- محفل في العتبة العباسية المقدسة بدعوة من المعهد القرآني.

٧- محفل في العتبة الكاظمية المقدسة تشرف باعتلاء منصة التلاوة في إحدى المحافل القرآنية التي نظمتها دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة وكان محفلاً مميزاً بمشاركة نخبة من القرّاء وحضور مهيب لزوار الإمامين الجوادين عليهما السلام.

٨- محفل في العتبة العسكرية المقدسة تشرف باعتلاء منصة التلاوة والآذان من على مئذنة الصحن العسكري الشريف عام (٢٠١٣م).

٩- محفل مزار السيد إدريس (رضوان الله عليه) بإشراف ديوان الوقف الشيعي.

كلمة حرة

لاشك أن العمل القرآني تنتابه منغصات عدة تتعلق بالدعم المادي والمعنوي، فعلينا أن نتعامل مع هذه الأمور بالتكاتف والتعاضد لإنجاح المشروع القرآني المبارك، ونكون أصحاب رسالة تربوية حقيقة نكسب منها الأجر والثواب، والتقرب إلى الله زلفاً، فأدعو جادًا جميع الأخوة المبتدئين للالتزام بالدرس ومطالعة الكتب القرآنية والثقافية، أقدم شكري وجميل عرفاني لكادر مجلة (ق والقرآن المجيد) المتميزة والفاعلة بما تطرحه من مباحث ومواضيع قرآنية علمية، تسهم وبشكل كبير لإثراء الساحة القرآنية بهكذا مواضيع مختصة، كما أوجه شكري وتقديري للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لبذلها الحُلة المعرفية لجميع أفراد المجتمع المثقف.

للإعجاز غايات أخرى

سمير جميل الربيعي

كثيراً ما يتناول الباحثون إعجاز القرآن من زاوية أنَّ القرآن لم يتعرَّض للإعجاز إلا في مقام الحجّة والاستدلال، وإثبات أنَّه كلام الله ووحيه المنزل على نبيّه المرسل ﷺ، ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[1].

وهذا الكلام صحيح، بل لعله من الملازمات العقلية التي لا تنفك عن أذهاننا، وتتبادر إليها بمجرد ذكر إعجاز القرآن، أي إن القرآن بإعجازه يثبت بما لا يدع للشك منفذاً أنه خارج عن نطاق البشر وفوق قدراتهم، وأنه صادر من لدن فوقية، وفي الوقت نفسه يثبت صدق دعوى النبي الأعظم ﷺ وما جاء به، ولكن إعجاز القرآن لا يقف عند هذين الغرضين - إثبات إنه كلام الله وصدق نبوة النبي محمد ﷺ - فقط (إثبات الشيء لا ينفي ما عداه)، إذ إن الجذب والاستقطاب غرض مهم لإعجاز القرآن لا يقل أهميةً عن الغرضين الذين ذكرناهما، وأول أفراد الجذب والاستقطاب هو الصدق وموافقة الحال والواقع، فحينما يستعرض القرآن إعجازه ببراعة كلامه، وجمال فنونه الراقية، بحفاظه على امتيازه في حبك الجمل في الدقة و الإيقاع وقوة التأثير، لا تنفك هذه الحبكة الرائعة دائماً عن مطابقةِ مقتضى حقيقة الحال والواقع، وهو ما يندر في غيره من الكلام، فالعرب رغم أنهم أهل لسان وفصاحة وبيان إلا أن صورهم الشعرية واستعاراتهم وتشبيهاتهم البلاغية في كثير من الأحيان لا تكتمل إلا بالخيالات الكاذبة، التي لا تمت إلى الحقيقة بشيء، وغالباً ما يبالغون الى حد الخوض في المستحيلات ومخالفة الواقع، ويتسابقون إلى ابتكار الألفاظ وابتداع المعاني الموغلة في الاستحالة، من اجل التوصل الى حلاوة البيان وطراوته، حتى غَدَا كثير من شعرهم ونثرهم محلاً لتلفيق المعاني، وتغيير الحقائق، لذا قال قائلهم: (أعذب الشعر أكذبه)، في حين ترى في المقابل أن القرآن رغم أنه جاء بلسان عربي مبين إلا أنه يدور خارج فلك استعمالاتهم، وعلى غير ما اعتادوه من المبالغات الكاذبة والتشبيهات والاستعارات الوهمية، والقرآن باعتباره صادر من لدن حكيم مدرك للحقيقة بجميع أبعادها، فهو يعلم أن الكلام الذي يخالطه الكذب قد يستعذبه الذهن لطرافته، ولكن الذوق المرهف يَمُجُّه، وتنبذه الفطرة السليمة، وبالرغم من أن القرآن يصل إلى ذروة البيان، ومنتهى الطراوة، وغاية الدقة والجمال في ألفاظه ومعانيه، إلا أنه لم يغادر الحقيقة ولم يفارق الواقع، وهذا ما يجعله أكثر جاذبية لاستمالة أهوائهم واستقطاب اهتماماتهم، فالنفس البشرية بطبيعتها وفطرتها تميل إلى الصدق أكثر من الكذب، وإلى الواقعية وملامستها أكثر من الاستغراق بالخيال وشطحاته البعيدة، وبهذا الواقع الجاد والعملي استطاع أن يستقطب ويجذب إليه البعيدين عن الإسلام

١- سورة النساء:٨٢.

والمخالفين له، لاسيما أولئك الذين بحثوا عن الحق في أتون القرآن، وهؤلاء يمتلكون قدراً عالياً من الحس بالصنعة والذائقة الفنية في معرفة الجمال، ما قادهم إلى الإيمان به والتسليم له، منهم المستشرق الفرنسي والفنان (دينيه)، والمستشرق المجري جرمانوس والطبيب الفرنسي موريس بوكاي صاحب كتاب (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة)، الذي أثبت فيه موافقة القرآن لأحدث الحقائق العلمية التي توصل إليها الناس بوسائلهم المختلفة)[٢].

كما أن للإعجاز القرآني مسلكاً آخر لاستقطاب الجماهير، وهو الجمع بين لطافة الألفاظ وسلاستها، ودقة المعاني في إصابتها، واستعماله الأسلوب السهل الممتنع الذي لا يتحقق لأي إنسان إلا للنزر اليسير من الناس الذين يتمتعون بقدرات فنية ومواهب فذة في الكلام، وإلا فالأغلب الأعم من الناس لا بد لهم أن يقفوا في كلامهم وبيانهم عند مفترق طرق، وعند الخيار بين أن يعلقوا اهتمامهم على الجانب الفني للألفاظ، ولا يعتنوا بالمعاني، وهو مذهب الجاحظ فالمقياس عنده للقيمة الأدبية، (... وإنما يتقوم في جزالة اللفظ، وجودة السبك، وحسن التركيب لأن المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي، والبدوي والقروي، إنما الشأن في إقامة الوزن، و تخير اللفظ، وسهولة المخرج، وفي صحة الطبع وجودة السبك)[٣]، وما يؤخذ على هذا المذهب أن المستمع لا يتبين المراد من وراء هذه الألفاظ، وتتلبس عليه المفاهيم، وتتعقد عنده معرفة الحق من الباطل، ويكون ذلك مدعاة للتنفير وليس للجذب، وهناك جماعة من الناس يولي المعاني اهتماماً كبيراً ويوجّهوا كامل قدراتهم ونبوغهم نحو النظر الى عمق المعاني دون الاعتناء بالألفاظ، فيفقد الكلام في حضرتهم أحد عناصر القوة البلاغية، وهو جمال المباني والتعبير، وهو ما يفقده قوته الجاذبة ورونقه، وقوة تأثيره في النفوس، وبالتالي لا يتحقق الجذب والاستقطاب في كلا الحالتين، وعلى هذا فالإعجاز القرآني المتمثل بجمع لطافة الألفاظ ودقة المعاني، يرى أن اللفظ والمعنى وإن كان لهما كيانان مختلفان إلا أنهما في حقيقة التكامل البياني والبلاغي لا فصل ولا تمايز بينهما، والعناية بأحدهما يعني العناية بالطرف الآخر، وبهذا يحقق معنى الجذب والاستقطاب في كثير من الأحيان.

وهناك مسلك ثالث سلكه القرآن في إعجازه لاستقطاب وجذب الناس إليه، هو عالميته وشموليته، وعالميته متأتية من كونه يحترم ويخاطب عقول جميع البشر على حدٍّ سواء، أسودهم وأبيضهم، جاهلهم وعالمهم دون استثناء، باعتبار أن العقل صفة إنسانية وقدر مشترك بين أبناء البشرية قاطبة، فيحضهم جميعاً على النظر والتدبر، في معانيه ومبانيه، ولا يوقف فهمه على فئة دون أخرى، ففي الوقت الذي يفهم الإنسان البسيط من النص القرآني معنًى معيناً، يفهم الإنسان العالم والمثقف منه شيئاً مضافاً على ما فهمه الإنسان البسيط، وهكذا تتفاوت درجات ومستويات الفهم بحسب إدراك معانيه، والمهم أن القرآن يستوعب الجميع، ويمدهم بالمعارف ويفتح لهم أفقاً وأبواباً من علومه، كلما توسعت مداركهم أكثر فأكثر، ولا حدود لعلومه ومعارفه، وهذا الاستيعاب وهذا القبول هو من عوامل الجذب والاستقطاب لكل الناس، ولو كان القرآن يهتم بفئة معينة شأنه شأن الكتب الاختصاصية التي تهتم بتزويد معارفها وعلومها لشريحة معينة من العلماء وذوي الاختصاص، لكان القرآن مقصوراً على جماعة خاصة دون غيرها، أما السواد الغالب من الناس فسوف يُحرمون منه، وبدل من أن يكون عاملاً مستقطباً، يكون منفراً لهم، وبالتالي لا يؤدي القرآن غرضه في هداية الناس.

٢- آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره، د. عمر بن إبراهيم رضوان ج١ ص٣٧.
٣- الحيوان، الجاحظ ج٣ ص ١٣١- ١٣٢.

الكلم الطيب وأثره في النفس

الكلم الطيب خلق كريم، وغرس مبارك يؤتي أكله في كل حين، مَثَلُه كشجرة طيبة ضربت جذورها في أعماق الأرض، واستطالت علواً وسمواً في السماء، حتى أضحت صفة كريمة من صفات الكمال، وسمة بارزة من سمات النبلاء والصالحين.

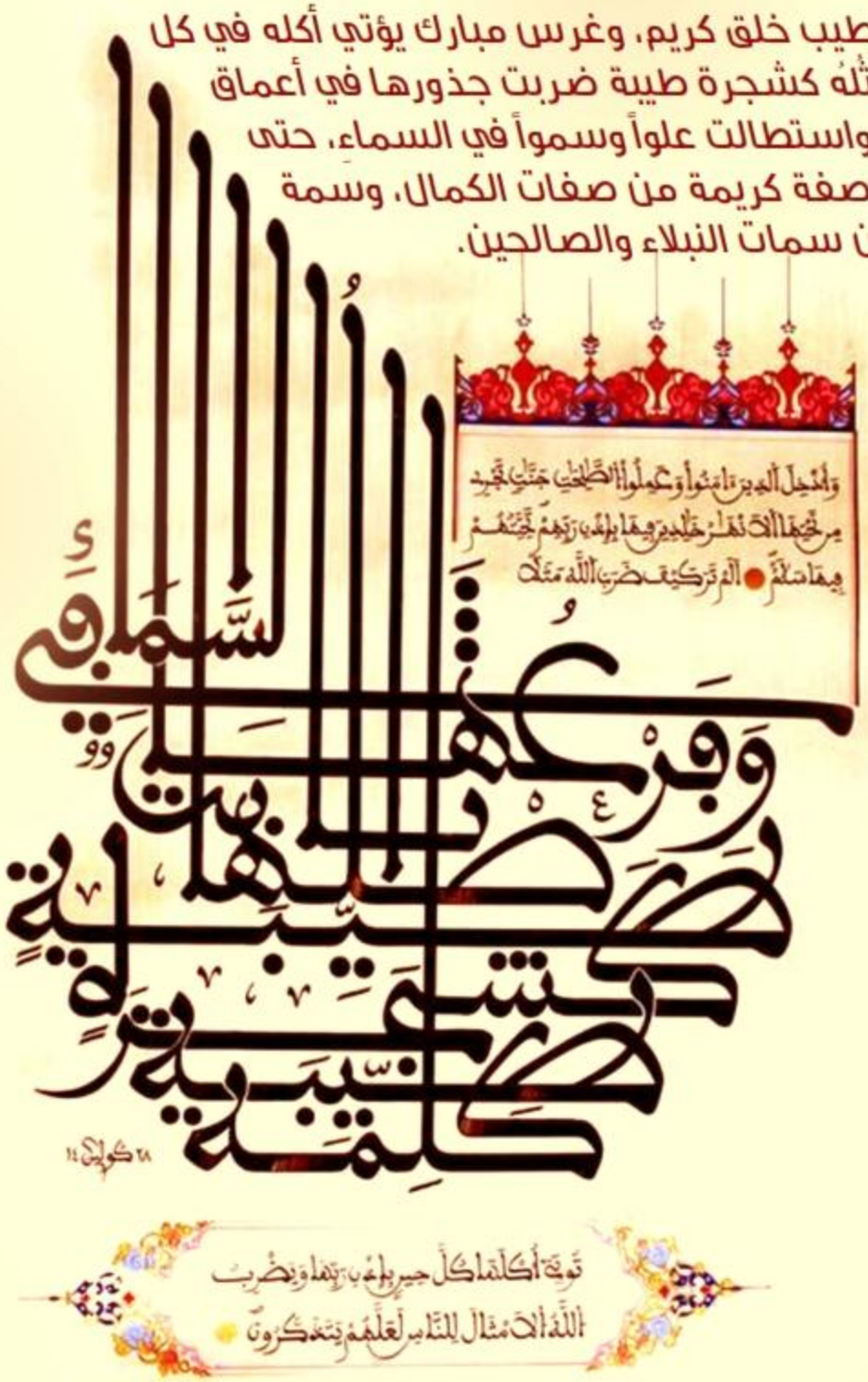

وهذا الأثر الايجابي نجده واضحاً في قوله تعالى في واحدة من أعظم صور التمثيل القرآني لتقريب المعنى للمتلقي، ووصف الحالة وصفاً دقيقاً، يقول جل شأنه:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[1].

وقد جاءت الكثير من التفاسير المعتبرة لتضعنا في وأجواء هذه الآيات المباركة، وتبين جوانب متعددة من المعاني الكبيرة التي احتوتها، وأراد الله تعالى أنْ يوصلها إلى عباده عبر نبيه الأكرم ﷺ، إذ يقول الشيخ (الطوسي) في تفسيره (التبيان في تفسير القرآن): (يقول الله تعالى لنبيه ﷺ ألم تعلم كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء إنما ضرب المثل بالكلمة الطيبة للدعاء إليها في كل باب يحتاج إلى العمل عليه، وفي كل باب من أبواب العلم، ومعنى (فرعها في السماء) مبالغة له في الرفعة، فالأصل سافل، والفرع عالٍ، إلا أنه من الأصل يوصل إلى الفرع، والأصل في باب العلم مشبه بأصل الشجرة التي تؤدي إلى الثمرة، التي هي فرع ذلك الأصل، ويشبه بأصل الدرجة التي يترقى منها إلى أعلى مرتبة.. ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، إخبار منه تعالى أنه يضرب المثل للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة في البادية والعاقبة، لكي يتذكروا ويتفكروا فيه ويعتبروا به، فيؤديهم ذلك إلى دخول الجنة وحصول الثواب..)[2].

أما العلامة (الطباطبائي) فيذكر في تفسير (الميزان) بعد نقل الرواية المروية عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، في قول الله تعالى: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً: (يعني النبي ﷺ والأئمة من بعده هم الأصل الثابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها)[3] أقول: والرواية مبنية على كون المراد بالكلمة الطيبة هو النبي ﷺ، وقد أطلقت الكلمة في كلامه على الإنسان كقوله:﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى﴾[4])[5]، وهناك الكثير من الآيات التي تحض على الكلمة الطيبة، وتحث على التخلق بهذا الخلق القرآني الرفيع، وتؤكد ضرورة التحلي به، وجعله سلوكاً حياً يترك الأثر الطيب في النفوس، ومن تلك النصوص قوله تبارك وتعالى:﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ﴾[6]، وقوله تعالى:﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[7]، حيث يتضح ويُلمَس هذا الأثر في نفس المتخلق بهذا الخلق الكريم أولاً، من خلال ما يُحدِث به نفسه من أفكارٍ ونوايا حسنةٍ وايجابيةٍ تُلقي بظلالها وآثارها الطيبة على صاحبها، وتسمو بنفسه، وترقى به في مراتب الكمال، وترفع من شأنه بين الناس، أما الأثر الآخر فهو ما نجد تجلياته على الصعيد الأسري والاجتماعي، من خلال إسداء النصح للأهل والإخوة والأصحاب، وإبداء بوادر الإحسان إليهم والرفق بهم، لاسيما الأولاد والزوجة، ليشيع بذلك أجواء المودة والرحمة داخل الأسرة، وقد ورد هذا المعنى في الكثير من الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، منها قول النبي الأكرم ﷺ الذي يبين مدى التأثير الايجابي الذي يتركه طيب كلام الزوج لزوجته، حيث يقول ﷺ:(قول الرجل للمرأة : إني أحبك لا يذهب من قلبها أبدا)[8]، ويقيناً أن نتيجة هذا القول الحسن، والسلوك الطيب ستكون ايجابية في جميع الجوانب، وأهمها تربية الأولاد ونشأتهم نشأة سليمة.

أما الآثار المترتبة من الكلام الطيب على صعيد المجتمع فهي متعددة وكثيرة أبرزها إشاعة المودة، ونشر روح التسامح والألفة، فضلاً عن كونه صورة من صور الإحسان للآخرين، وغير ذلك من سجايا الخير التي لا يتسع المقام لذكرها، ويغنينا عن ذكرها قول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي يعطينا صورة جميلة من صور الكلام الطيب واصفاً إياه بالإحسان للآخرين حيث يقول عليه السلام:(أحسن إلى من شئت تكن أميره)[9].

١- سورة إبراهيم:٢٤-٢٦.

٢- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، ج٦، ص٢٩١.

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٨ ، ص ١٥٨.

٤- سورة آل عمران:٤٥.

٥- ميزان الحكمة، محمد الرشهري، ج٤،ص٢٢٨٢.

٦- سورة الإسراء: ٣٥.

٧- سورة البقرة:٨٣.

٨- الكافي، الشيخ الكليني، ج٥ ص٥٦٩.

٩- المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، الفيض الكاشاني ج٦ ص٥٨.

الهمزات

القارئ الشيخ رافع العامري

أولاً: همزة الوصل:

هي الهمـزة التي يمكن عن طريقهـا النطق بالحرف الساكن الواقع في أول الكلمة، وتكون ثابتة عند الأبتداء ومهملة عند الدرج، وتكون في الحرف، وفي الأسـم، وفي الفعل، ويكون رمزها (صـ) (صاد مبتورة).

أ – همزة الوصل فـي الحرف عند الأبتداء بها بالفتح ولا توجد إلا في آل التعريف مثل:

(ٱلرَّحمن – ٱلرَّحيم - ٱلأرض – ٱلله).

ب-همزة الوصل في الأسـم وعند الأبتداء بها بالكسر أي جميعها تقرأ عند الأبتداء بالهمزة المكسورة.

الآيـــــة	الأسم	عند الابتداء	الإضافة
مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ	ٱسم	إسمه	/
عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ	ٱبن	إبن	/
مَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ	ٱبنت	إبنت	/
إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ	ٱمرؤ	إمرؤ	/
قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ	ٱمرأت	إمرأت	/
حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ	ٱثنان	إثنان	/
فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا	ٱثنتا	إثنتا	ٱثنتين
لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ	ٱثنين	إثنين	ٱثنتين
فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ	ٱثنتين	إثنتين	/

جـ – همزة الوصل في الفعل:

١. أمر الفعل الماضي الثلاثي:

إذا كان الحـرف الثالث من فعل الأمـر، مفتوحاً، أو مكسـوراً، نبدأ بالكسر (بالقطع المكسور) مثل: إضرب – إعلم – إ فتح (قطع مكسور).

أمـا إذا كان الحـرف الثالث من فعـل الأمر للماضي الثلاثي مضموماً فنبدأ بالضم (بالقطع المضموم) مثل:- أُخرُج – أُشدُد – أُدرُس.

ملاحظة ١:

إذا كان ضم الحرف الثالث ضماً عارضاً فنبدأ بالكسر بحسب أصل الكلمة وهذا يحصل فيما يأتي:

﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ﴾طه:٦٤ أصل الكلمة (أءت)، في الجمع آءتوا.

﴿أن ٱمشُواْ﴾ سورة ص:٦ أصل الكلمة (أمش)، في الجمع أمشوا.

﴿فقالوا ٱبنُواْ﴾الكهف:٢١ أصل الكلمة (أبن)، في الجمع أبنوا.

﴿ثم ٱ قضُواْ﴾يونس:٧١ أصل الكلمة (أقض)، في الجمع أقضوا.

في الأفعال الأربعة أعلاه الحرف الثالث مكسـور وهذا لايتناسـب مع الواو، أستبدلت الكسـرة بضمة عارضة لتتناسـب مع واو الجماعة عندما يكـون الفعل بصيغة الجمع.

ملاحظة ٢:

إن كلمة ٱلأسـم في سورة الحجرات في الآية: ﴿بِئۡسَ الاسۡمُ الۡفُسُوقُ﴾، فيها وجهان الأول:

عند البدء بها تقرأ (أ لأسم) بالهمزة المفتوحة، والوجه الثاني ترك الهمزة، لاسم الفُسوق.

٢. الفعل الماضي الخماسي المبدوء بهمزة الوصل:

ويلحق بـه أمره ومصدرهُ، وتبدأ بهـم جميعاً بالقطع المكسور، أمثلة الفعل:

الفعل الماضي	أمرهُ	مصدره
ٱنتقَمَ	ٱنتقِمْ	ٱنتقَامْ
ٱنطلقَ	ٱنطلقْ	ٱنطلاقْ
ٱختلفَ	ٱختلفْ	ٱختلافْ

٣. الفعل الماضي السداسي المبدوء بهمزة الوصل:

ويلحق بـه أمرهُ ومصدرهُ، ونبدأ بهـم جميعاً بالقطع المكسور، أمثلة الفعل:

الفعل الماضي	أمرهُ	مصدرهُ
ٱستفتَحَ	ٱستفتِحْ	ٱستفتاحْ
ٱستكبرَ	ٱستكبرْ	ٱستكبارْ
ٱستغفرَ	ٱستغفرْ	ٱستغفارْ

بريد العقل

غفران كامل

لا غرو أنَّ التعبير القرآني أيسر دلالة وأوضح بياناً على المقصود كونه سهل الفهم والمأخذ، ويحوي من النكات البلاغية والبيانية النفيسة ما لا يحصى بعدد، وتتمثل أحد وجوه السحر والروعة فيه أنَّ مفرداته التي تُكوِّن آياته الكريمات وضعت في مكانها المناسب، بل كل حرف جاء بموضعه اللائق حتى يصيب الهدف، ويحقق الغرض من توظيفه في هذا الموضع أو ذاك، ومن بين تلك المفردات القرآنية الزاخرة بفيض الدلالات سواء العقدية منها، أو التشريعية، أو الأخلاقية، مفردة (النظر) إذ بَيَّنَ القرآن الكريم أنَّ (النظر) هو من الأدوات التي ارتبطت بالوعظ والاعتبار والتفكر، كونه نافذة العقل، وتقاس به حوادث الأشياء، وتكتسب عبره العبرة، وتتحقق به النجاة، وذلك يكون عندما يصدق التدبر ويدقق بالإمعان، فإذا اتسعت حدقة العين البشرية لاستيعاب ظواهر خلقه تعالى، وأحواله في سائر مخلوقاته، أدرك الإنسان أبعاد القدرة الإلهية اللامتناهية، فمن أجل هذا دعا القرآن الكريم في غير مرة حاسة البصر دعوة مفتوحة لتنطلق برحلة التدبر، والتأمل في أبعاد هذا الكون الفسيح، يقول تعالى:

-﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(١).

-﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢).

-﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾(٣).

-﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ*وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ*وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ*وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾(٤).

-﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾(٥).

وفي مواضع أخرى يُبين القرآن الكريم إن هذا البصر نفسه ممكن أن يلعب دوراً كبيراً في التمهيد للفاحشة إذا ما أطلق له العنان، من دون قيد أو حد، إذ يعتبر أحد الوسائل التي يتطاول بها الإنسان لهتك الحرمة، والتعرض إلى أعراض الناس، فجاءت الوصية القرآنية بضرورة غض البصر عما حرم الله تعالى، ملحقة بالعفة، وكأن القرآن الكريم يُوحي بأن النظر الحرام هو مقدم من مقدمات الرذيلة، بل هو الشرار الذي يوقد الفتنة والفاحشة -والعياذ بالله-، والخطاب القرآني في هذا المضمار جاء نداؤه على لونين تأكيداً على جوهرية المسألة، مرة للمؤمنين وأخرى للمؤمنات، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ وبالنسبة للمؤمنات قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، كما أنَّ النداء كان موجهاً إلى المؤمنين من خلال رسول الله ﷺ عبر الأمر (قُل) لشد الانتباه؛ لأن الموضوع مهم يستحق النظر والتأمل، كون الآية الكريمة تعالج قضية أخلاقية محورية في حياة المجتمع، وتعطي جرعة وقائية من الوقوع في وباء الانحراف، الذي يدب ويستشري، فيما إذا وجد بيئة متأتية، كما أن هناك نكتة بيانية جديرة بالتأمل وهي توظيف مفردتي (يَغُضُّوا) و(يَغْضُضْنَ) لإعطاء إيحاء التجدد والاستمرار على الدوام، فالمؤمن مطالب بكف بصره عن كل ما لا يحل النظر له، في كل زمان ومكان حتى يسلم دينه، والنكتة البيانية الأخرى هي أن كلمة (الأبصار) سُبقت بحرف التبعيض (مِنْ) أي أن ليس كل النظر هو محرم، بل الخائن منه، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾(٦)، والإمام زين العابدين عليه السلام وهو شريك القرآن عندما يخص البصر بحقوق بإحدى جوامع كَلِمه في الصحيفة السجادية يُستَلُّ تلك الحقوق من القرآن الكريم، فيوضح عليه السلام بأنْ يقصر المؤمن نظره على ما هو مباح، ويغض طرفه عما لا يحل له، ويستخدمه ما استطاع في اكتساب العبرة والفائدة، فيقول عليه السلام في حق البصر: (فغضه عما لا يحل لك وترك ابتذاله إلاّ لموضع عبرة تستقبل بها بصراً، أو تستفيد بها علماً، فإنَّ البصر باب الاعتبار)(٧).

١- سورة يونس:١٠٢.

٢- سورة العنكبوت:٢٠.

٣- سورة الملك:٣.

٤- سورة الغاشية:١٧-٢٠.

٥- سورة المائدة:٣١

٦- سورة غافر:١٩

٧- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج١، ص٦٣٩.

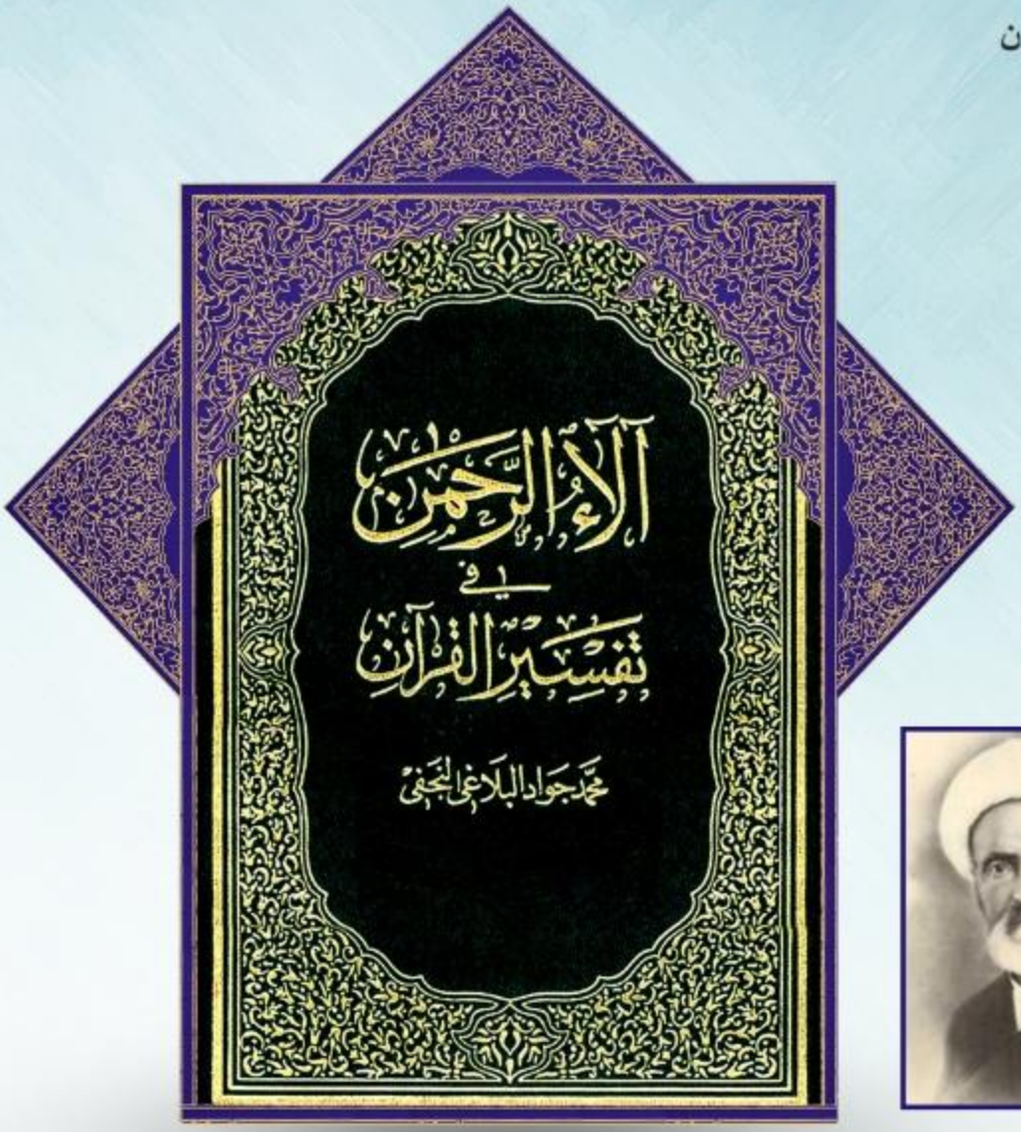

محمد جواد البلاغي النجفي

صاحب تفسير آلاء الرحمن

حيدر صباح عبد الرزاق

آلاء منه تعالى يخص بها بعض عباده، سيما إذا كان الورع حليفه، والعلم نصيبه، وإذا زاد على ذلك كان أكمل وأجمل، فهو عالم فقيه وكاتب وشاعر وأديب، وصفه الشيخ (محمد حرز الدين) في كتابه (معارف الرجال) بقوله: (بَحَّاثَة أهل عصره)[1]، جاهد في الله حق الجهاد، وبفيض علمه خدم العباد، لسان نطق بالصدق فدحض أعداء الإسلام، وردهم متقهقرين يحسبون بذلك حساب وحساب للدين، بفضل رجال العلم الذين تدرعوا بشتى العلوم، حيث أخصهم الله بالمواهب السنية، فكان منهم من حسنت سريرته، وذاع صيته، عظيم النعمة، بليغ الهمة، إنه صاحب آلاء الرحمن الشيخ (محمد جواد البلاغي)، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٢هـ، سافر إلى مدينة الكاظمية المقدسة سنة ١٣٠٦هـ وتزوج هناك من ابنت السيد موسى الجزائري الكاظمي[2].

أساتذته

عاد إلى النجف سنة ١٣١٢هـ فحضر على الشيوخ: محمد طه نجف وأغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، ومحمد كاظم الخراساني صاحب الكفاية في الأصول، حتى صار محققاً في الفقه والأصول السيد محمد الهندي والفلسفة والكلام، هاجر الى سامراء سنة ١٣٢٦هـ

١- ج١ ص١٩٦.

٢- الرد على الوهابية، الشيخ محمد جواد البلاغي ص٩.

فحضر على الميرزا محمد تقي الشيرازي - زعيم الثورة العراقية عشر سنين وغادرها عند احتلالها من الجيش الانكليزي الى الكاظمية - فمكث سنتين مؤازراً للعلماء في الدعاية للثورة ومحرضاً لهم على طلب الاستقلال[٣].

مؤلفاته

ولم يفتأ صاحب المعارف أن يذكر مؤلفاته التي قاربت الثلاثين منها:

١. الهدى الى دين المصطفى، من جزئين، وهو مخصص في رد الشبهات.

٢. الرحلة المدرسية، من ثلاثة أجزاء.

٣. أنوار الهدى، في الإلهيات.

٤. التوحيد والتثليث[٤].

٥. آلاء الرحمن في تفسير القرآن، في جزئين لم يتم، ولقد ذكر سبب كتابته لهذا التفسير بقوله: وقد نهض جماعة لتفسيره والإرشاد الى منهج فهمه، فآثرت وانا الأقل محمد جواد البلاغي أن أتطفل في هذا الشأن، وأتقحّم في هذا الميدان، جارياً على ما تقتضيه أصول العلم، متنكباً ما لا حجة فيه من نقل الأقوال، متحرياً للاختصار مهما أمكن مستعينا بالله، ومستمداً من فضله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت واليه أنيب، وقد سميت الكتاب (آلاء الرحمن في تفسير القرآن)[٥].

٦. ورسائل عدة هي: (رسالة في صلاة الجمعة، رسالة في فروع الرضاع على مذهب الإمامية والمذاهب الأربعة، رسالة في الغسالة، رسالة في ذبائح أهل الكتاب، رسالة في حرمة مس المصحف على المحدث، رسالة في العول والتعصيب، تعليقة على العروة الوثقى، تعليقة على المكاسب، رسالة في التقليد، رسالة في الأوامر والنواهي، رسالة في وضوء الإمامية وصلاتهم وصومهم بالانكليزية، أجوبة المسائل البغدادية في أصول الدين، أجوبة المسائل التبريزية، ورسالة في الرد على الدهرية)[٦].

ومن الجدير بالذكر أن له قصيدة وهي من مائة واثني عشر بيتاً في الإمام الحُجَّة بن الحسن عليه السلام، وقد ذكرها المؤلف في الرد على الوهابية[٧]، وهي من أروع القصائد بقافية جميلة وكلام أجمل:

أطعت الهوى فيهم وعاصاني الصبر
فها أنا ما لي فيه نهي ولا أمر
أنست بهم سهل القفار ووعرها
فما راعي منهن سهل ولا وعر

ومنها قوله:

وفي خبر الثقلين هاد إلى الذي
تنازع فيه الناس والتبس الأمر
إذا قال خير الرسل لن يتفرقا
فكيف إذن يخلو من العترة العصر
وما إن تمسكتم بتينك إنهم
هم السادة الهادون والقادة الغر

ومنها قوله أيضا:

وغاب بأمر الله للأجل الذي
يراه له في علمه وله الأمر
وأوعده أن يحيي الدين سيفه
وفيه لدين المصطفى يدرك الوتر
ويخدمه الأملاك جندا وإنه
يشد له بالروح في ملكه أزر
وإن جميع الأرض ترجع ملكه
ويملأها قسطا ويرتفع المكر
فأيقن أن الوعد حق وأنه
إلى وقت عيسى يستطيل له العمر
فسلم تفويضا إلى الله صابرا
وعن أمره منه النهوض أو الصبر[٨]

وفاته

ماذا نقول في هذا العالم الذي سبر أعماق العلوم، ورقى ذكره الى النجوم، وفتت حجته متلبدات الغيوم، وجلت مؤلفاته رواشح الهموم، مسيرة ملؤها العطاء، وعلم صاحبه نماء، حتى وافاه الأجل في يوم الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م) فصار ليوم وفاته دَوِيٌّ في النجف عند علماء الدين – هذا ما ذكره صاحب المعارف - وشُيِّعَ تشييعاً مهيباً، فدفن في الحجرة الثالثة في صحن أمير المؤمنين عليه السلام من الربع الجنوبي[٩].

٣- المصدر نفسه.
٤- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج٢ ص٩٤.
٥- آلاء الرحمن في تفسير القرآن ج١ ص٢.
٦- موسوعة طبقات الفقهاء، ج١٤، ص٦٤٦.
٧- الرد على الوهابية، الشيخ محمد جواد البلاغي ص٢١.
٨- مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ج٣٦ ص٣٨٨.
٩- معارف الرجال، ج١، ١٩٦، موسوعة طبقات الفقهاء ج١٤،ص٦٤٤

لابُدَّ مِنَ النَّظَرِ..

الشيخ قاسم الخفاجي

ليس هنالك مدرسة عرفها التأريخ تُقدر التحقيق ودوره كالإسلام، فهو يُصِرُّ على الإنسان بأن يعقل ويتفقه ويتدبر ويتبين و... إلى غيرها إصراراً ليس في غيره من المدارس الأخرى مثله؛ لأنه يرى أن الإنسان الذي لا يتحقق من أمور اعتقاداته سيكون ضعيفاً خاوياً يُخترق بأدنى شبهة، ويرى أن الموازين العقلية والبحوث العلمية هي مطابقة لما عنده، ولو حقق الإنسان وكان من أهل الإنصاف لوقف على حَقَّانية الدين.

ولما كانت العقيدة هي الأساس لكل ما يواجه الفرد في حياته الفردية أو الاجتماعية، فإن لم تكن مبنية على أساس محكم وكانت متزلزلة كان المبني عليه كذلك؛ لأن استمداد القوة منها، وذلك لأن الإيمان هو نتاج الفكر والتأمل في الحقائق، ولا يأتي إلا من خلال الحجة والبرهان، ولذا فإنَّ من مقتضيات الإيمان الراسخ التحقيق فيما هو مطروح عند الناس على اختلافهم، وفرز اللباب عن القشور، والتثبُّت وتمييز المُحِقِّ من المُبْطِل فإنَّ الدعاوى كثيرة مختلفة، وهو أمر مشهود، ومن

شأنية الفرد الحر المفكر أنْ يُنقّب عن الحقيقة، ويجري خلفها، ويسعى وراء إظهارها، من خلال تمحيص النصوص لمعرفة الصائب من غير الصائب، لاسيما أن الخلاف العقائدي شديد، وأثر الاعتقاد خطير، فلا بد أن يلتمس الدليل الصالح والبرهان الواضح لإمكان أن يكون الفرد في الخط المواجه لله ورسالته، وهذا هو الخطر الأكبر، ولذا فإنَّ التأكيدات الكثيرة المتكررة جاءت لتمنعه من الوقوف في الصف المقابل قال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾[1]، خطاب موجه لكل إنسان يبحث عن الحقيقة ويريد الهداية إليها، وفي آية أخرى يحذر من الخسران للتاركين البحث عن الحقيقة إهمالاً و تقصيراً وهو قادر عليه، قال جل شأنه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[2] وفي آية أخرى يحث على النظر والتأمل حتى يصل إلى الحقيقة فترتكز بنفسه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[3] ويذم الإعراض والغفلة ولذا قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾[4] يمرُّون بها معرضين عنها، لا يعتبرون بها، ولا يفكرون فيها، ثم لا يهتدون به، فمثلهم كمثل دابة صماء بكماء تسمع الكلام ولا تنتفع به، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[5]، فهذه الآيات تحث التحقيق والوصول إلى المطالب المهمة من خلال التقصي في مجالاته، وهناك آيات أخر تشعر الإنسان بوجوب النظر وإعمال الفكر والبحث، نذكر منها على سبيل المثال: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[6]، في مواجهة النبي ﷺ مع كفار قريش المعاندين حيث اتهموه بأنَّ هذا القرآن من اختلاقه - والعياذ بالله-، ولو أنهم تفكروا وحققوا في الأمر لعلموا أنه الحق، ولم ينطقوا بهذه الكلمات، وكل هذا يأتي من عدم التحقيق، وهنالك آيات أخرى تتحدث عن الذين حققوا فكانت عاقبتهم على خير، وغيرهم تركوا هذا السلوك الواعي فكانت عاقبتهم سوء، نذكرها بلا تعليق إلا الأخيرة منهن، منها قوله تبارك اسمه: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[7] و﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾[8]، و﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾[9]، و﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[10]، و﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[11]، و(أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[12]، و﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[13]، و﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[14].

ولأن الحياة الإنسانية لا تستقيم إلا بالفكر، والفكر كلما كان أصح كانت الحياة الإنسانية أسلم؛ لذا مدح المتدبرين في معرفة الحقيقة وأثنى عليهم بقوله: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[15]، فخير الناس من يستمع، ثم يُميّز الحق من الباطل فيختار الحق، ويقف بين الحسن والأحسن، فيميل إلى الأحسن، وهو علامة الانجذاب إلى الكمال.

١- سورة التوبة: ١٢٨.
٢- سورة النور: ٣٩.
٣- سورة البقرة: ١٦٤.
٤- سورة يوسف: ١٠٥.
٥- سورة الانفال: ٢٢.
٦- سورة يونس: ١٦.
٧- سورة آل عمران: ١٩١.
٨- سورة الانعام: ٥٠.
٩- سورة الروم: ٨.
١٠- سورة يوسف: ١٠٩.
١١- سورة الرعد: ٤.
١٢- سورة الأنعام: ١٢٢.
١٣- سورة الحج: ٤٦.
١٤- سورة الفرقان: ٤٤.
١٥- سورة الزمر: ١٨.

سورة الانشقاق

مكيّة وآياتها خمس وعشرون

﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ الفاء الفصيحة لأنها في جواب شرط مقدم، أي إذا عرفت هذا أو إذا تحققت الرجوع بالبعث فلا أقسم، وقد تقدم القول في لا أقسم فجدِّد به عهداً، وبالشفق متعلقان بأقسم، والليل عطف على الشفق، والواو حرف عطف، وما يجوز أن تكون موصولة اسمية، ويجوز أن تكون نكرة موصوفة، ويجوز أن تكون مصدرية، وعلى كونها موصولة أو نكرة موصوفة فعائد الصلة أو الصفة محذوف، أي وسقه، أي جمعه، والمعنى ضم ما كان ساربًا بالنهار من أصناف الخلق وأنواع الكائنات؛ لأن كل شيء منها في الليل يعود إلى مأواه، والقمر عطف أيضاً، وإذا ظرف خال من معنى الشرط متعلق بفعل القسم، أي وقت اتّساقه واستوائه، واللام جواب القسم، وتركبن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة، وطَبَقاً حال، أو مفعول به، وعن طبق أي أمة من الناس صفة لـ(طبقا) أي طبقاً مجاوزاً الطبق، وعلى كون طبقا مفعولا به يكون على حذف مضاف، أي لتركبن سنن أو طريقة طبقة بعد طبق، وعبارة الزمخشري: (فإن قلت ما محل عن طبق؟ قلت: النصب على أنه صفة لـ(طبقا) أي طبقاً مجاوزاً لطبق، أو حال من الضمير في لتركبن، أي لتركبن طبقاً مجاوزين لطبق، أو مجاوزاً أو مجاوزة على حسب القراءة) وقال الزمخشري أيضا: (قرىء لَتَركبن على خطاب الإنسان في يا أيها الإنسان، ولَتُركبن بالضم على خطاب الجنس، لأن النداء للجنس، ولَتِركبن بالكسر على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (١٩) فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

خطاب النفس، وليركبن بالياء على ليركبن الإنسان والطبق)، وما اسم استفهام مبتدأ، ولهم خبر، وجملة لا يؤمنون حال، ﴿وَإِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ﴾ الجملة معطوفة على الجملة الحالية السابقة، وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، وجملة قرىء في محل جر بإضافة الظرف إليها، والقرآن نائب فاعل، وجملة لا يسجدون لا محل لها؛ لأنها جواب شرط غير جازم، ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ﴾ بل: حرف إضراب انتقالي، والذين مبتدأ، وجملة كفروا لا محل لها، لأنها صلة الذين، وجملة يكذبون خبر الذين، ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ﴾ الواو حرف عطف، والله مبتدأ، وأعلم خبره، وبما متعلقان بأعلم، وجملة يوعون لا محل لها لأنها صلة ما، أي يضمرون في قلوبهم من التكذيب، ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾ بشرهم فعل أمر، والفاعل مستتر، والهاء مفعول به، وبعذاب متعلقان ببشرهم، وأليم نعت، ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ إلا حرف استثناء والاستثناء منقطع، فهو بمعنى لكن، والذين مبتدأ، وجملة آمنوا صلة، وعملوا الصالحات عطف على الصلة، داخل في حيّزها، ولهم خبر مقدّم، وأجر مبتدأ مؤخر، وغير ممنون نعت، أي غير مقطوع ولا منقوص، والجملة الاسمية خبر الذين، هذا ويجوز أن يكون الاستثناء متصلاً فيكون الذين مستثنى.

المصدر:
إعراب القرآن وبيانه، محي الدين الدرويش ج١٠، ص٤٢٧.

المواطنة في القرآن الكريم

د. حيدر عبد الزهرة التميمي

المواطنة في أبسط تعريفاتها تعني الانتماءِ إلى دولةٍ ذات حدود جغرافية وكيانٍ سياسيّ تترتّبُ عليه حقوقٌ وواجبات ، فهي تطور في الاجتماع السياسي الإنساني، والمواطنة في الإطار الإسلامي تركن إلى قيم الإسلام الّتي تحدّد الحقوق والواجبات المتبادلة على وفق دائرة الوطن، فقد كان الإسلام سبّاقاً في إقرار الحق والعدل والمساواة لكل مواطنيه، الذين كانوا يعيشون على أرضه، ويحملون لقب المواطن سواءً أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، وبذلك يكون الاسلام الأول بين الأديان الذي أقر بحق المواطنة، فقد بعث الله تعالى محمداً ﷺ بدين الإسلام رحمة للعالمين، أي لجميع الخلق، وليس للمسلمين فقط، لقوله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1] والرحمة ضد الظلم، وهي تعني إحقاق الحق والعدل لجميع الناس، وحين نتأمل في النصوص ونحاول أن نسبر أغوارها، ونقف على مدلولاتها المرتبطة بفكرة المواطنة وما يتعلق بها، يتكشف لنا بجلاء أنَّ القرآن الكريم عالج أسس المواطنة، وتحدث عن كثير من التفصيلات التي لها علاقة بها، ففي قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2] إشارة إلى أن الله رب الخلق أجمعين، وليس رب المسلمين فقط، وإن الله يساوي بين الجميع بحسب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾[3] سواء أكان المواطنون مسلمين أم غير مسلمين، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[4] يشير إلى أنَّ الإسلام ضَمِنَ حرية المعتقد لمواطنيه، مثلما أوصى بالعدل في الحكم فقال تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ﴾[5] ونعت الذي لم ينصاع إلى هذا الأمر بالظلم في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[6]، وقال أيضاً: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى}[7] تنبيه من الله بالعدل مع الخصومة، ويشير قوله تعالى: {وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ}[8] إلى أنَّ الله عزّ وجل أمر بالوفاء بالعهد، وَحَذَّر من الاعتداء على حقوق الآخرين في قوله: ﴿وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾[9] وهذه النصوص وغيرها تعد بمثابة منظومة تؤسس لنظام التعايش بين المواطنين، الذين يعيشون في رقعة جغرافية واحدة، وتؤسس لمفهوم المواطنة بينهم، فضلاً عن أننا نجد كَمَّاً كبيرًا من النصوص القرآنية التي تؤكد مكانة الوطن، وتقر بأنَّ للوطن حقًّا على أهله، ألا وهو الحب، وحب الوطن أساس لمن يعيش فيه، شرط أن لا يكون حب الوطن أكبر من حب الله، فقد جاء القرآن الكريم ليكون الضابط لعاطفة حب الوطن والمواطنة،

١- سورة الأنبياء:١٠٧.
٢- سورة الفاتحة:٢.
٣- سورة النحل:٩٠.
٤- سورة يونس:٩٩.
٥- سورة النساء:٥٨.
٦- سورة المائدة:٤٥.
٧- سورة المائدة:٩.
٨- سورة النحل:٩١.
٩- سورة البقرة:١٩٠.

وحسن توجيهها وتحديد مسارها، بحيث يكون مسلكاً وسطاً للأمة الإسلامية، وقد وردت الآيات القرآنية التي تدل على الوطن والمواطنة، ومنها قول الله تعالى :﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[١٠]، فالآباء، والأبناء والإخوان، والأزواج والعشيرة، والأموال، والعمل، والمساكن هي الركائز التي يبنى بها الوطن، وهي تشير إلى معنى الوطن، وفي هذا النص إشارة إلى أن الانسان ينتمي إليها ويحبها، وعليه أن لا يسمح لحبه لها بأن يتجاوز حب الله تعالى، وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[١١] إشارة إلى أن الانسان عليه أن يدعو لبلده بالأمن والرزق، وهذا يمثل أعلى درجات الانتماء إلى الوطن، وقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾[١٢] وقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[١٣] وقال الله تعالى :{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ}[١٤] فإن دلالات النصوص القرآنية تقرر أن الوطن (الديار) قرينًا للروح، كما اعتبرت الإخراج منه لا يقل منزلة عن القتل سواء بسواء، وقررت أن الخروج من الوطن قهرًا نُصرة للدين من أعلى مراتب الإيثار، كما أكدت على أن من خرج من وطنه فإنه يستحق نُصرة الله له، وأن من حب الوطن الدعاء له بالأمن وسعة الرزق، وقول الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[١٥] يشير إلى أهمية الوطن، والقتال عنه وحمايته من شر الأعداء، وأثر إخراج المواطن من وطنه، والأجر المترتب على هذا الإخراج، ويتضح مما مرّ أنَّ النصوص القرآنية أشارت إلى معنى المواطنة، وبرزت حقوق المواطنين وواجباتهم، وعمقت في روح الانسان حبه لوطنه، وتمتين انتمائه إليه، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنّما يدل على أن الإسلام يركز على هذا المفهوم، ويوليه عناية بالغة لأهميته، وليس النصوص القرآنية هي وحدها من يشير إلى وجود هذه الثقافة في الفكر الإسلامي، فتمثلها من قبل المسلمون مترجمة في سلوكهم العملي، وطبيعة علاقاتهم، تدل على أن المسلمين يمتلكون روح المواطنة والاعتزاز بالوطن، ويؤدون ما عليهم من حقوق، ويعرفون ما عليهم من واجبات، فحري بنا اليوم أنْ نعود إلى هذه الأخلاقيات التي تنبع من روح الإسلام، ونتنزه عمَّا ليس منه من ثقافة الإقصاء ونفور الآخر.

١٠- سورة التوبة:٢٤.
١١- سورة البقرة:١٢٦.
١٢- سورة النساء:٦٦.
١٣- سورة الممتحنة:٨.
١٤- سورة البقرة:٨٤.
١٥- سورة آل عمران:١٩٥.

النصارى والقول بالتثليث

الشيخ طه العبيدي

النصارى قوم نزلوا قرية بالشام اسمها الناصرة، وقال آخرون: سموا نصارى لنصرتهم نبي الله عيسى عليه السلام في أول الأمر، ويدل على هذا: أنهم يسمّون النصارى أنصارًا، قال الشاعر[1]، والتَّنَصُّرُ: الدخول في النَّصْرانية، وفي المحكم: الدخول في دين النصْري، ونَصَّرَه: جعله نَصْرانِيّاً[2].

والذي ذكره القرآن الكريم عن النصارى، أنهم قالوا إن نبي الله عيسى عليه السلام، ابن الله، - تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا - قول تعالى: ﴿وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ﴾[3]، ومرة أخرى قالوا إن المسيح هو الله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[4]، وكذلك قالوا إن الله تعالى ثالث ثلاثة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ﴾[5]، وفي إنكار قولهم، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ﴾[6]، وعلى هذا بُنِيت أغلب عقائدهم، فيقولون : إن الله تعالى مركب من ثلاثة أصول، وسموها الأقانيم الثلاثة، وهي : أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم روح القدس.

ويقولون: إن أقنوم الأب، عبارة عن ذات الله تعالى، وأقنوم الابن، عبارة عن علم الله تعالى، وأقنوم روح القدس عبارة عن حياة الله تعالى[7]. وعلى ضوء هذه الأقانيم الثلاثة تفرقت النصارى إلى فرق ومذاهب منها:

الملكانية[8]، القائلون إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته، وصرّحوا بأن الجوهر غير الأقانيم، وذلك كالموصوف والصفة، وعن هذا صرحوا بإثبات التثليث، وقالوا: المسيح ناسوت كُلّي لا جزئي، وهو قديم أزلي، من قديم أزلي ولقد ولدت مريم إلهًا أزليًا، والقتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت[9].

النسطورية[10]، القائلون: إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود والعلم والحياة، وهذه الأقانيم ليست زائدة على الذات ولا هي هو، واتحدت الكلمة بجسد عيسى عليه السلام، كإشراق الشمس في كوة أو على بلور، أو كظهور النقش في الخاتم، وزعموا أن الابن لم يزل متولدًا من الأب، وإنما تجسد واتحد بجسد المسيح حين ولد، والحدث راجع إلى الجسد والناسوت، فهو إله وإنسان اتحدا، وهما جوهران أقنومان طبيعتان: جوهر قديم وجوهر محدث، إله

١- ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ابن الأنبا ري، ص٥٥٨.
٢- لسان العرب، ابن منظور، ج٥ص٢١٢.
٣- سورة التوبة:٣٠.
٤- سورة المائدة:١٧.
٥- سورة المائدة:٧٣.
٦- سورة النساء:١٧١.
٧- الرسالة السعدية، العلامة الحلي، هامش ص٥١.
٨- ملكانية: أصحاب ملكا، الذي ظهر بأرض الروم، واستولى عليها. ومعظم الروم ملكانية. دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري (الشيعي)، هامش ص٤٩٣.
٩- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩ص٧٩.
١٠- النسطورية أو الناطرة : طائفة من المسيحيين ينتسبون إلى نسطور يوس بطريرك القسطنطنية المتولد في ٤٢٨ من الميلاد، وقال الشهرستاني : هم أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون.

تام وإنسان تام، ولم يبطل الاتحاد قدم القديم ولا حدوث المحدث، لكنهما صارا مسيحًا واحدًا ومشيئة واحدة[11].

واليعقوبية[12]، أو اليعاقبة طائفة أخرى ينسبون إلى يعقوب البردعي أسقف الرها، وقيل: إنهم أهل مذهب ديسقورس، وقيل: غير ذلك، قال الشهرستاني: إنهم قالوا بالأقانيم الثلاثة، إلا إنهم قالوا انقلبت الكلمة لحمًا ودمًا فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده بل هو هو[13].

ثم إن القرآن الكريم لم يذكر تفاصيل ما ذهبت إليه الفرق أو المذاهب، وإنما ذكر أنَّ تلك الطوائف اتفقت في مبدأ الابن، وأنَّ المسيح هو من سنخ الإله، وبمعنى أدق هناك الابن هو الأب، مستدلين بنصوص عدة من الأناجيل المحرفة، أمثال (إنجيل لوقا، وإنجيل مرقس، وإنجيل متى، وإنجيل يوحنا)، ومن تلك النصوص نذكر منها ما جاء في إنجيل متى، قوله: (فإن غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم أبوكم السمايي خطاياكم)، وقوله في إنجيل لوقا: (وكونوا رحماء مثل أبيكم الرحيم)، وقوله في إنجيل يوحنا لمريم المجدلية: (امضي إلى إخوتي وقولي لهم إني صاعد إلى أبي الذي هو أبوكم وإلهي الذي هو إلهكم)[14].

خلاصة القول: إنهم اتفقوا على القول بالتثليث في الوحدة، فقالوا: (إن الذات جوهر واحد له أقانيم ثلاثة، هي أقنوم الوجود، وأقنوم العلم وهو الكلمة، وأقنوم الحياة وهو الروح، وهذه الأقانيم الثلاثة هي: الأب والابن والروح القدس: والأول أقنوم الوجود، والثاني أقنوم العلم والكلمة، والثالث أقنوم الحياة، فالابن - وهو الكلمة وأقنوم العلم - نزل من عند أبيه وهو أقنوم الوجود بمصاحبة روح القدس، وهو أقنوم الحياة التي بها يستنير الأشياء)[15].

لقد جعلت النصارى مسألة الصلب والفداء أساس دعوتهم، فلا يبدؤون إلا بها، ولا يختمون إلا عليها[16].

هذه ادعاءات النصارى، والقرآن الكريم يشير إلى ذلك وأنَّ نبيهم المسيح عليه السلام بريءٌ مما يقولون ويعتقدون، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[17].

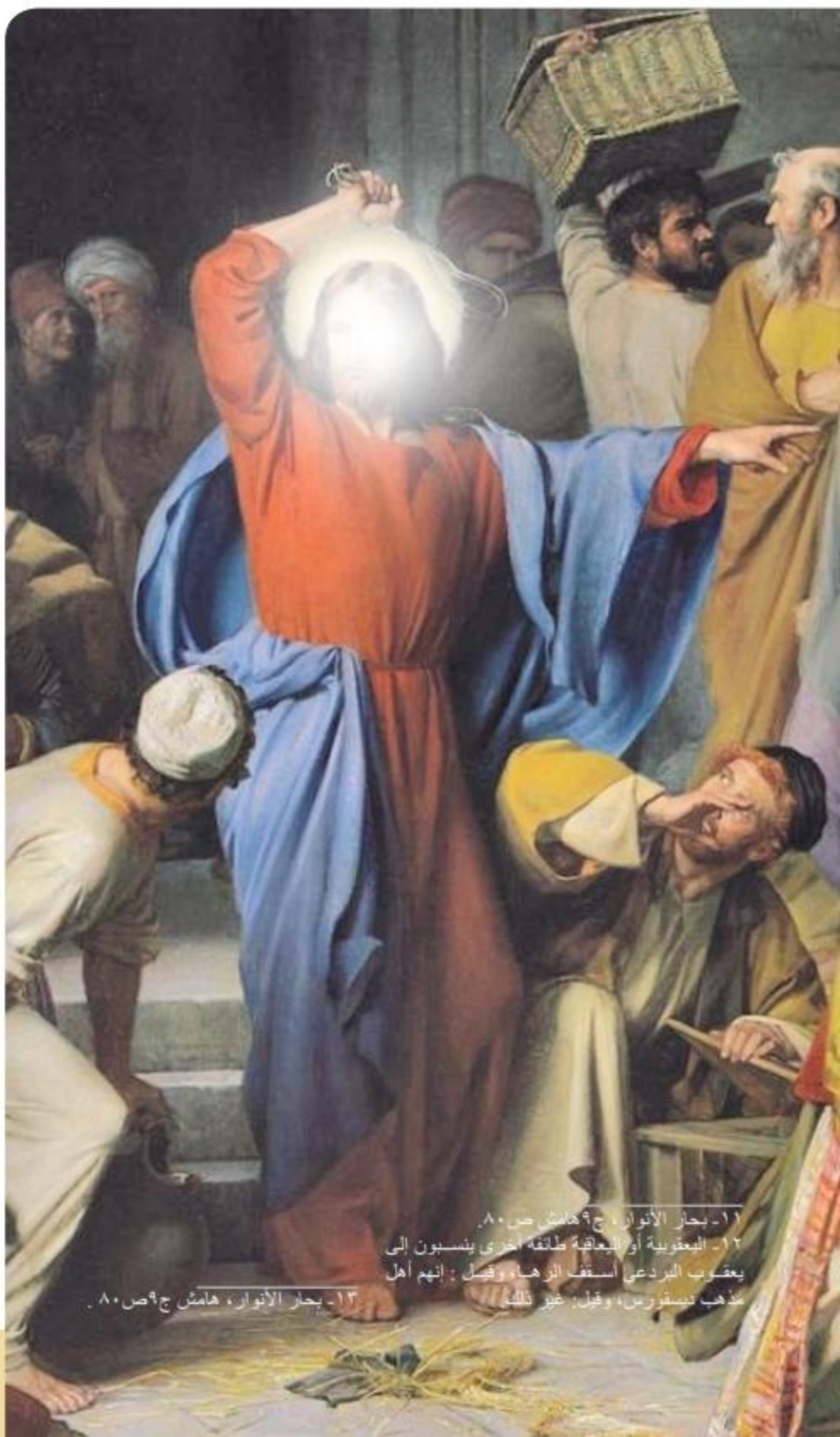

١١- بحار الأنوار، ج٩هامش ص٨٠.
١٢- اليعقوبية أو اليعاقبة طائفة أخرى ينسبون إلى يعقوب البردعي أسقف الرها، وقيل: إنهم أهل مذهب ديسقورس، وقيل: غير ذلك.
١٣- بحار الأنوار، هامش ج٩ص٨٠.
١٤- ينظر الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي، ج٣ص٢٨٧.
١٥- ينظر ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٤ص٣١٧.
١٦- ينظر تفسير الميزان، ج٣ص٢٩٢.
١٧- سورة التوبة: ٣٠.

أضْواءٌ مِن قَناديلِ رائِيةِ الخاقانِيِّ في التجويد

(ت ٣٢٥هـ)

الحلقة الرابعة

المقال منشور في موقع ملتقى أهل التفسير

د. كريم جبر الزبيدي

وبعد ذلك كان سمع سامعه يقول: وما ذلك العلم شيخنا؟

فبيّن فقال:

(١٧)فَقَدْ قُلْتُ فِي حُسْنِ الأَدَاءِ قَصِيدَةً
رَجَوْتُ إِلَهِي أَنْ يَحُطَّ بِهَا وِزْرِي

إنه علم التجويد (حسن الأداء) صاغه بقصيدة، غايته ورجاءه من الله مغفرة ذنبه بصياغة تلك القصيدة.

ومع أن القصيدة الخاقانية هي أول مصنف مستقل ظهر في علم التجويد إلا أن أبا مزاحم لم يستخدم فيها كلمة (التجويد) ولا أيا من الألفاظ الأخرى التي تشاركها في المادة اللغوية، واستخدم كلمة (الحُسْن) وما اشْتُقَّ من مادتها، فقد قال في صدر البيت الخامس: أيا قارِئَ القرآنِ أَحْسِنْ أداءَهُ.

وقال هنا: فقد قلتُ في حُسْنِ الأداءِ قَصيدةً.

وعدم استخدام أبي مزاحم لكلمة (التجويد) في قصيدته يدل على أن هذا المصطلح لم يكن مشهورًا حينذاك.

وأول من استخدم مصطلح (التجويد) بعد ابن مجاهد هو أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي (ت٤١٠ هـ) تقريبًا، فقد قال في أول كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي) : " ... سألتني ... أن أصنّف لك نُبذًا من تجويد اللفظ بالقرآن". وقال في موضع آخر: " ويؤمر القارئ بتجويد الضاد من (الضالين) وغيرها " وشاع استخدام مصطلح (التجويد) بعد عصر السعيدي على نطاقٍ واسعٍ .

ثم يكمل حديثه عن قصيدته فيحدد أبياتها بقوله:

(١٨) وَأَبْيَاتُهَا خَمْسُونَ بَيْتاً وَوَاحِدٌ
تَنَظَّمُ بَيْتاً بَعْدَ بَيْتٍ عَلَى الإِثْرِ

ولعل تحديد عدد الابيات هو للخشية من اضافة أو حذف أي بيت منها من قبل النساخ.

وهذه الأبيات منتظمة أحدها يتلو الآخر باتساق بلا غرابة بينها ولا نفور.

ولا أدري كيف بدأ الناظم من الآن بتحديد نهاية قصيدته التي بقي منها ٣٣بيتاً لأنه بهذا البيت قد أكمل ١٨ بيتاً؟

ويُحتمل أنه أكمل القصيدة خمسين بيتاً ثم أضاف هذا البيت في هذا الموضع بدقة واتساق عاليين لضبط عدد أبياتها.

ثم يطلب الناظم التوفيق في نظمه من الله تعالى فبه تعالى تُوفّق العباد لبلوغ مراميها، فقد قال عز وجل على لسان شعيب عليه السلام (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) فقال:

(١٩)وَبِاللهِ تَوْفِيقِي وَأُجْرِي عَلَيْهِ فِي
إِقَامَتِنَا إِعْرَابَ آيَاتِهِ الزُّهْرِ

وكلّه ثقة بأن الله سيوجره وهو قد ساق كلام الأنبياء عليهم السلام (إن أجري إلا على الله)، والشيخ رحمه الله مطمئن لتحصيل الأجر من الله في تعليمه التلاوة لقوله مسبقاً :

أَيَا قَارِئَ القُرْآنِ أَحْسِنْ أَدَاءَهُ
يُضَاعِفْ لَكَ اللهُ الجَزِيلَ مِنَ الأَجْرِ

ولكن الأجر هنا على أمر آخر وهو إقامة إعراب آيات الله الزهر.

الإعراب ؟! انه امر جديد، فالقصيدة قد نُظمت في حسن التلاوة (إقامة التلاوة) لقوله مسبقاً: (فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الكِتَابَ يُقِيمُهُ).

وهنا يأمرنا بإقامة الاعراب فهو يأمرنا بتجنب اللحن الجلي المبطل للقراءة وثوابها بعدم مخالفة قواعد الإعراب التي جاء النص موافقًا لها أو يحتملها.

وبهذه الإقامة يضاعف الله الجزيل الوافر من الأجر، وبعكسه فلا أجر على القراءة، لأنها قراءة نص لم يُنزله الله هكذا، بل يستحق القارئ الإثم العظيم في ذلك مع التعمد طبعاً.

(٢٠)وَمَنْ يُقِمِ القُرْآنَ كَالْقِدْحِ فَلْيَكُنْ
مُطِيعاً لأَمْرِ اللهِ فِي السِّرِ وَالْجَهْرِ

جاء في لسان العرب:

والقِدْحُ، بالكسر: السهمُ قبل أن يُنَصَّلَ ويُراشَ.

والقَدْحُ: قَدْحُك بالزَّنْد وبالقَدَّاح لتُورِيَ.

وفي الحديث: أن عمر كان يُقَوِّمُهم في الصف كما يُقَوِّمُ القَدَّاحُ القِدْحَ؛

وفي الحديث: إنه كان يُسَوِّي الصفوف حتى يَدَعها مثل القِدْحِ أو الرَّقِيمِ، أي مثل السهم أو سَطْرِ الكتابة.

وحديث أبي هريرة: فَشَرِبْتُ حتى استوى بطني فصار كالقِدْح، أي انتصبَ بما حصل فيه من اللبن وصار كالسهم، بعد أن كان لَصِقَ بظهره من الخُلُوّ.

نحن أمام احتمالين للمعنى المراد:

المعنى الأول: إن مَنْ يُقم القرآن مبالَغاً في دقَّتِهِ فيكون كالقِدح – أي يصبح كالسهم ، أو كالقَدح الموري للإنارة - عند ذلك وبعد بلوغه هذا المستوى من الدقة يجب عليه أن يكون قدوة في الطاعة لله سرّاً وعلناً، لما يترتب على عصيانه من آثارٍ وضعيّةٍ دنيوية وأخروية، وفسادٍ لمحبيه وتلاميذه، وللرعيةِ المقتدين بفعلِه.

ولكن لا يعني بالضرورة أن من لم يبلغ مبلغ مستوى القدح لا يجب عليه أن يكون مطيعًا، وأنَّ الطاعة مقتصرة على البالغين مرتبة القدح، فمن لم يبلغها فهو غير مكلف بالطاعة.

كلا، بل نفهم أن المبالغة في الأداء وإقامة القرآن العالية المستوى – كالقدح- تحتّم أن يكون في غاية الامتثال لأوامر الله ونواهيه، فكلما ترقّى في مراتب العلوم القرآنية الأدائية كان ذنب عصيانه عظيمًا، فكما قيل : ذنب العالِم كالعالَم.

المعنى الثاني: إن مَنْ يقم القرآن أي إقامة كانت، فعليه أن يكون مطيعاً لأمر الله كالقِدح.

ولعل هذا هو الأقرب عندي ، فإنَّ مجرد الاشتغال بهذا الميدان يجعله بعين الناس ممثلاً لفرد من عائلة القرآن (آل الله)، فعليه أن يراقب نفسه جيدًا في السر والعلن.

(٢١) أَلاَ اعْلَمْ أَخِي أَنَّ الفَصَاحَةَ زَيَّنَتْ
تِلاوَةَ تَالٍ أَدْمَنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْرِ

إن التلاوة من قارئٍ داوم عليها حفظاً ودرساً تحتاج إلى كمالٍ وزينةٍ، وهذه الزينة المُحسّنة هي الفصاحة، ولأهمّيتها استهلّ بيته بِحَثّ شديد بفعل أمرٍ مصحوبٍ بتواضعٍ أخوي بقوله (ألا اعلم أخي ....)

وجاء في لسان العرب: ((الفَصاحةُ: البَيان، والفَصِيحُ في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يَعْرف جَيِّدَ الكلام من رديئه)).

وفي (الصّحاح في اللغة) ((رجلٌ فصيحٌ وكلامٌ فصيحٌ، أي بليغٌ. ولسانٌ فصيحٌ، أي طلقٌ. ويقال: كلُّ ناطقٍ فصيح، وما لا ينطِقُ فهو أعجمُ. وفَصُحَ العَجَمِيُّ بالضم فَصاحَةً: جادت لغته حتّى لا يَلْحَنَ.))

اذن نفهم أن الإدمان في الدرس في تلاوة الذكر وحده لا يكفي، بل يحتاج إلى زينة وهي الفصاحة والبيان، التي هي هبة من الله لعبده كالصوت الجميل.

ويعني هذا أن الفصيح بالأصل -كالذي يعيش في بيئة فصيحة- قادر على أداء التلاوة بيسر ووقت قصير، لا كغيره من الذين يحتاجون لوقت طويل طويل جدًا كي يصل إلى مستوى الاداء المتقن الفصيح.

(٢٢) إِذَا مَا تَلا التَّالِي أَرَقَّ لِسَانَهُ
وَأَذْهَبَ بِالإِدْمَانِ عَنْهُ أَذَى الصَّدْرِ

جاء في (لسان العرب)

(الرَّقِيقُ: نقيض الغَلِيظ والثَّخِين.

والرِّقَّةُ: ضدُّ الغِلَظ؛ وأَرَقَّ الشيءَ ورَقَّقه: جعله رقيقاً.)

وهنا يقرر رحمه الله نتيجتين أو أثرين للتلاوة، أحدهما طبعي، والآخر صحي.

فأما الأثر الطبعي فهو يؤكد أن التالي إذا تلا أرقَّ لسانه ، فجعل رقة اللسان نتيجة للتلاوة، فكلما أكثر من تلاوة القرآن، وداوم عليها تناغمت تقلصات لسانه، وتناسقت حركاته في الفم، فينطلق بيسر إلى موضع الحرف، والذي يليه، وبذلك يبتعد عن الغلظة، وعم التناسق في فعالياته التي كان عليها.

وأما الأثر الثاني الصحي فهو ذهاب أذى الصدر بإدمان التلاوة، لما لها من أثر في تعميق الشهيق وزيادة أخذ الأوكسجين برتابة، كالمتمرن على الركض مثلاً، وهذا يساعد على التخلص من البلغم، وإفرازات الرئتين الذي سماها بأذى الصدر.

ويحتمل أن يكون معنى أذى الصدر هو الدرن الخُلُقي، وبالتلاوة لآيات الله يكون قد أذهب الضيق النفسي، وزاد من سعة صدره وبشاشته.

ويحتمل أن يكون المعنى (إذا تلا التالي فعليه أن يرقق لسانه، وعليه أيضا أن يداوم على التلاوة فبها ذهاب أذى الصدر).

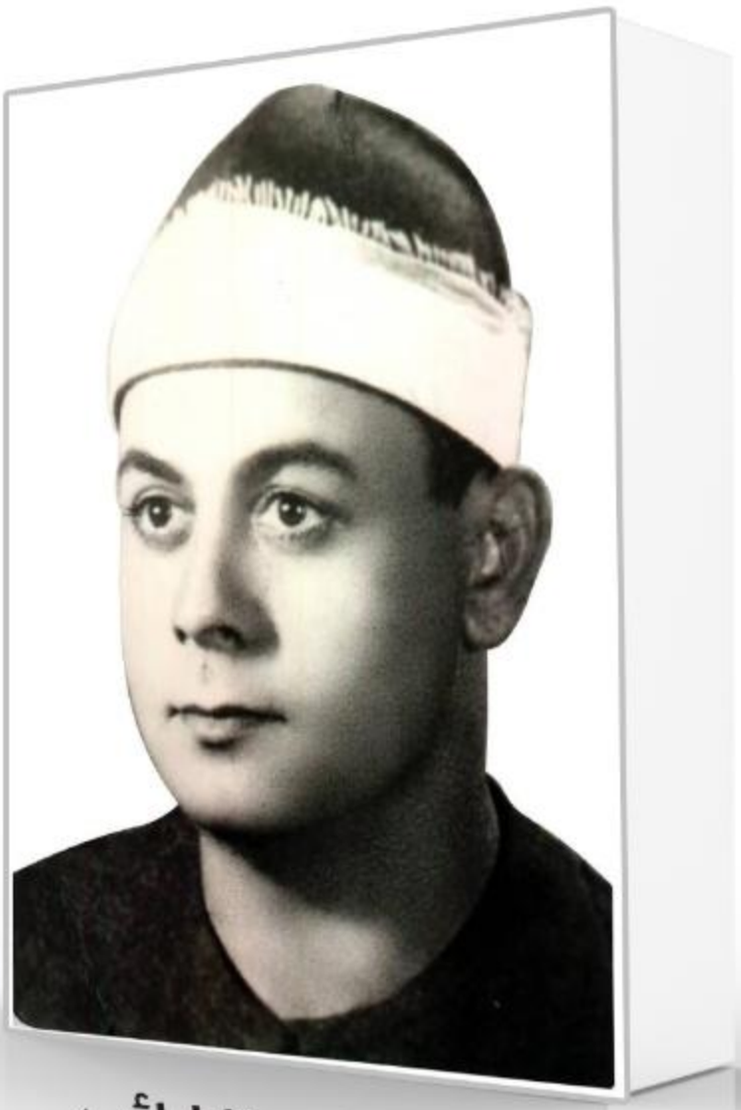

الشيخ السعيد عبد الصمد الزناتي

الحاضر الغائب

- دراسة تحليلية -

الأستاذ رعد الفرطوسي خبير الصوت والنغم القرآني

المولد والنشأة

ولد الشيخ السعيد في العام الميلادي (١٩٢٧-١٩٩٠) في قرية القيطون، مركز ميت غمر في محافظة الدقهلية، ونشأ في بيتٍ بسيط متواضع، وأسرة يحفظ عائلها القرآنَ الكريم، وهو (الشيخ عبد الصمد الزناتي)، بعد ما وُلد الطفل الموهوب (السعيد عبد الصمد) احتضنهُ والده بحنان الأبوة، ونذره لحفظ كتاب الله، وظلّ يرقب نموه متمنيًا من المولى (عزّوجل) أن يحفظه بعنايته ويرعاه برعايته، وكان الأب يسابق الأيام بأمنية تراودهُ تجاه ولدهِ، فدعا الله في عليائه أن يطيل في عمره حتى يرى ثمرة فؤاده وكفاحه، تتجلى في أحد أبنائه وخاصة (السعيد)؛ ليكون له زينة في الحياة الدنيا، وقرة عين في الدار الآخرة، يقينا منه أن هذا لا يتحقق له إلا من خلال تلاوته للقرآن الكريم، وتعاقبت الأيام والشهور والأعوام ليرى الشيخ عبد الصمد ولده السعيد وهو في سنّ الرابعة ينطلق لسانه بالكلمات، ويميز بعقله الأشياء، ويلازمه أينما حلّ، وحيثما كان، ليدربه على النطق السليم، ومخارج الألفاظ والحروف.

المقدمة

إنَّ الأمم الناهضة تعمل على وصل ماضيها بحاضرها، وتعريف أبنائها بما حققه أسلافهم في شتى الميادين، ألا وإن تراث أمتنا زاخرٌ بشتى ألوان العلم والمعرفة، فما أجدرنا بالعمل على أحيائه، وبذل الجهود لجمع شتاته، وتحقيق أمهاته، ودراسة موسوعاته دراسة تأمل واستيعاب، كي يتسنى تقديمه للأجيال المحبّة لتراثها في صورة ملائمة للعصر، تتيح لهم الاستفادة والمتعة، والرؤيا

الواضحة، ومعايشة ذلك التراث العظيم، بدلاً من أن تعبث به يد الإهمال والضياع.

ولقد اخترنا للقارئ من تراث التلاوة ما يدعم ثقافته، ويرضي ذوقه، ويحقق رغبته، وفي بحثنا هذا نستعرض أساليب وطرق أداء القُرَّاء، وتحليلها وفق قواعد علمية.

إذن لنشدَّ أحزمة الانتباه والإنصات ولنصغِ بأبصارنا وسائر الحواسّ تحت سطوة الحجاز، والحجاز كار، والنهاوند، والبيات، هنالك حيث التعبير تظهر موهبة استثنائية، إنّه الشيخ (السعيد عبد الصمد الزناتي) القارئ المميز الذي يلامس صوته شغاف القلب، ويحرك أفئدة السامعين، ويحفر له مكانة في الوجدان الجمعي لمحبي التلاوة، ويمثل قارئنا السعيد أحد أركانها البارزين متربعاً منذ عقود طويلة على عرش الأداء المميز، وقد عُرف بانتقالاته النغمية الرائعة، وسلاسة تعابيرها القريبة من ذائقة المستمعين، والمعبرة عن واقع عيشهم وآلامهم، وكان الشيخ السعيد شغوفًا متدفقًا، مليئاً حماسة وعذوبة، يقف على منصة التلاوة بعقل متفتح، وأداء عفوي تلقائي، صادق في ما يتلوه بصوته المؤنس، ذي الجاذبية الشرقية، فكأنّه شلالٌ يهدر من دون ماء، ويحلّ تاركاً أثراً لا يُمحى، ومكانة راسخة في القلب والذاكرة، بأدائه الداخلي الباهر، حيث كوامن النفس البشرية، وحالاتها المتعددة، وامزجتها المتنوعة، وأعماق ما يجيش بأفئدة المستمعين، من مشاعر وأحاسيس وانفعالات، وانعكس كلّ ذلك على أداء القارئ؛ لأنّه يخاطب الوجدان الإنساني في حزنه وألمه وراحته على سواء.

تأثر القارئ الشيخ (السعيد عبد الصمد الزناتي) بمدرسة الشيخ مصطفى إسماعيل، ولكنه لم يقلّده، وهذا ذكاء منه فات الآخرون الذين قلّدوا، والشيخ الزناتي صاحب مدرسة متميزة لها لونها الخاص بها، تخرج فيها قرّاء كبار منهم: (القارئ محمد أحمد شبيب، والقارئ الشحات محمد أنور، والقارئ محمد الليثي) وهناك العشرات من القُرَّاء الذين تأثروا بطريقة الشيخ الزناتي وأدائه.

ولم يأخذ القارئ الشيخ الزناتي حظّه الذي يستحقّه من الأعلام، فهو نجمٌ مضيء غُيِّب وراء سحاب أسود، فكيف يعقل أن يتوقف قطب من أقطاب تلاوة القرآن الكريم في مصر والعالم عند مرحلة التلاوة القصيرة في الإذاعة، وهو رائد مدرسة تخرَّج منها العشرات من مشاهير القراء، مع العلم أنَّه قرأ القرآن الكريم في عدد من المناسبات والحفلات الرسمية، وعلى الهواء مباشرة، وفي ذلك قمة المأساة عندما يغيب المبدع في وطن التلاوة، فالإهمال وعدم الاهتمام يقتل أي إبداع مهما كانت قوتهُ، لكن يبقى الجوهر هو الغالب لصوتٍ ذي جلالٍ مهيب وأسلوب نادر.

أهم مزايا صوته وأدائه حسب التصنيف العلمي

١. ينتمي صوته في تصنيف سُلَّم الأصوات الرجالية إلى التينور الملون، والتينور هو أعلى أصوات الرجال، ويقع بين الألتو والباريتون، ويقصد بالملون هو تنوع درجات صوت القارئ أثناء أداء الجملة النغمية الواحدة.

٢. اتساع مساحته الصوتية التي تصل إلى درجات مرتفعة في السلم، حيث تصل إلى (أوكتافين أو ديوانين).

٣. يتصف صوته باللمعان والمرونة.

٤. القابلية على التنويع والابتكار.

٥. لديه الإحساس الصادق والتعبير المتدفق.

٦. القدرة على التكنيك الصوتي في منطقة الجواب.

المآخذ على طريقة أدائه

١- يمارس نوعاً من اختلاس الأنفاس بطريقة ليست سهلة الاكتشاف.

٢- يدخل في منطقة التكلّف نتيجة المبالغة في التعبير أحياناً.

٣- عدم التوازن في الأداء، أي: (تمطيط الحركات وزيادة زمنها المقرر).

الخاتمة

هناك حيث المتعة والتجلي والتدبر والتأمل في عالم تحفه ملائكة السماء، وأصوات ساحرة، وأداءٌ متقن، وإيحاء داخلي، وحسّ فطري سليم، بين سطوره استشراف لما هو آتٍ بلغة محبوكة، بعناية الباري عزّ وجلّ، تُسهِّل على قارئها الدخول إلى عالمها المقدس، والغوص في أعماقها بحثاً عن لؤلؤ المعنى، ومرجان الكلام، نعم إنّها (التلاوة) والشيخ (السعيد عبد الصمد الزناتي) قارئ رقيق الشعور، مرهف الحسّ، تربَّع على عرش التلاوة والأداء، وينتمي إلى مدرسة الأصالة معتدلة التجديد، هو قارئ مبدع، وارث الظلال، كثير الثمار، تخشع له المسامع، وتنحني لهُ الأفئدة؛ لتتذوق منه حلاوة الفنّ الأصيل، الذي يخرج بين أحساس يقظ، وتعبير عفوي، والأهم من هذا وذاك التزامه الصادق، وانحيازه إلى لون من الأداء، يخاطب الوعي والوجدان، رحم الله قارئنا الحاضر الغائب!!

تعلن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

عن توافر سيارات حديثة سياحية

موديل ٢٠١٦ سعة ٧راكب/١٤ راكب/٣٠ راكب

لنقل الزائرين إلى المنافذ الحدودية والعتبات المقدسة الشريفة كافة

للحجز والاستفسار

يرجى الاتصال على الأرقام الآتية:

٠٧٨١٢٩١٨٦٣٧

٠٧٧٠٧٦٥٩٢٣٥

أو مراسلتنا على البريد الألكتروني

alaiat@aljawadain.org